الجزء الرابع

بيت الاحمر

السنة الثانية

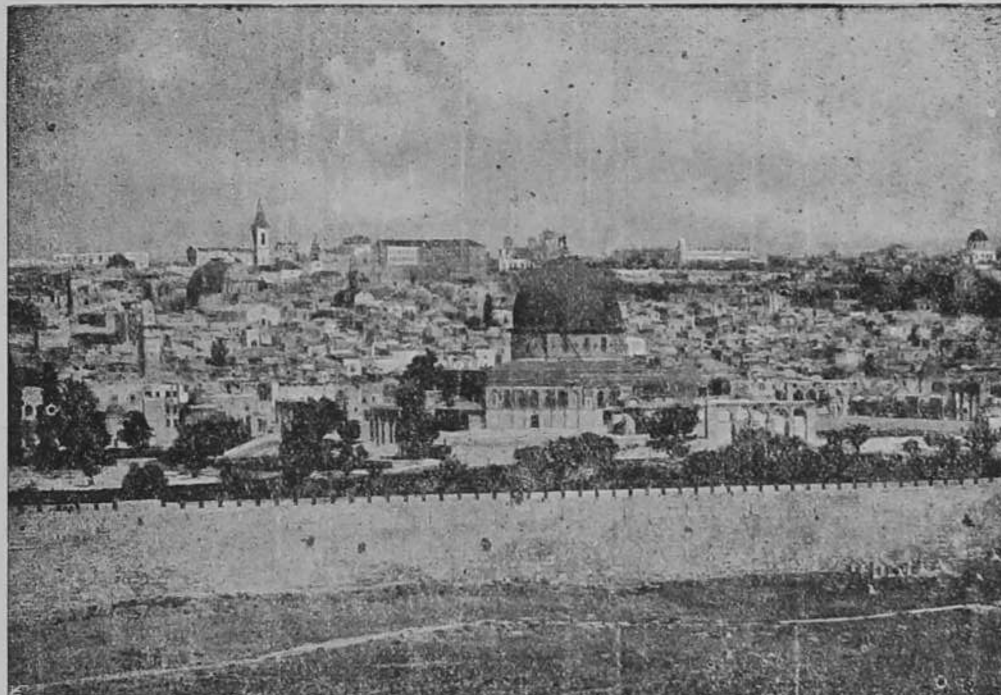
اول كانون الاول ١٩٢٠ ‏ ‏ ٢٠ ربيع الاول ١٣٣٩

نظرة عامة في تاريخ الدولة العثمانية

٣

ما ذر القرن التاسع عشر حتى تنازع نفوذ الدولة العثمانية اربع دول فرنسا حامية الكاثوليك روسيا حامية الارثوذكس النمسا الطامعة في البلقان واما انكلترا فلم تطمع بغير التجارة ولذلك كانت انكلترا محبوبة وطاهرة في اعين العثمانيين . ومن املاك تركيا في اوروبا بسارابيا ملدافيا الفلاخ السرب البوسنه الهرسك بلغاريا الجبل الاسود البانيا مكدونيا وتراقيا فضلاً عن بلاد اليونان وجزائرها فترى بين اهلها التركي والرومي والبلغاري والسربي والالباني والروماني لذلك كان تضارب المذاهب واختلاف العناصر سبباً في اكثر متاعب العثمانيين السياسية

واما اليونان فكان لهم ميزة خاصة عن سواهم من الشعوب العثمانية فكان ميلهم نحو الاستقلال شديداً وعظيماً وفي سنة ١٨٠٧ افضى العرش الى



القدس الشريف — من الجهة الشرقية

السلطان سليم الثالث فقطع دابر العصابات واللصوص والقرصان من بلغاريا ومكدونيا وجزائر اليونان فنظم الجند واصلح الاسطول ولكن مع الاسف ان هذا السلطان جاء متأخراً ولم يطل حكمه

وفي سنة ١٧٩٨ نزل الفرنساويون مصر فاتحدت انكلترا وروسيا لاخراجهم منها سنة ١٨٠١ فقابلتهما الدولة العلية بمكافاة من جنس المعروف اذ وهبت للشركة الانكليزية مكاناً في الاستانة وهو الان قصر سفارة انكلترا ووسعت نفوذ الروس على الفلاخ والبغداف في معاهدة سنة ١٨٠٢ فاصبحت الدولة العثمانية لا تجسر عَلَى خلع اميريها الا بمصادقة القيصر عَلَى ذلك كان الاميران يمثلان او ينوبان عن القيصر في تينك الامارتين وفي سنة ١٨٠٦ اوعز مندوب فرانسا الى الباب العالي ان يعزل اميري الفلاخ والبغداف بدون مشورة روسيا ففعل وغضب الروس واحتلوا تينك الامارتين وبدأت الحرب بين الدولتين وفي سنة ١٨٠٧ اشارت انكلترا على الباب العالي ببلاغ رسمي ان يطرد مندوب فرنسا ويعلن الحرب عليها وان تتحالف تركيا وروسيا وانكلترا ضد فرنسا وتتنازل تركيا للروس عن الفلاخ والبغدافيا وتسلم اسطولها وحصون الدردنيل الى انكلترا فرفض السلطان هذا الاقتراح فزحف الاسطول الانكليزي على الدردنيل ودخله بعد خسائر جسيمة واطل عَلَى الاستانة بل اوشكوا ان يحتلوها لولا تردد اميرالهم فعقدت فرنسا معاهدة تلسيت بين بونابرت والقيصر ووجه بونابرت سياسته ضد انكلترا وعزم عَلَى محو الدولة العثمانية وبترها من جغرافية العالم ولكن قبل ان يشرع الفريقان بالعمل اخذوا

يغزون غنيمة كل فريق علَى حدة ولكن لما كانت غنيمة رئيسية الاستانة وضع بونابرت يده عليها في الخارطة وقال « الاستانة ! الاستانة ! ابداً ! ابداً ! انها عاصمة العالم » فلم يتفقا على شيء وفي سنة ١٨٠٨ بحث الفريقان في شان التقسيم وكان بونابرت قد حول انظاره عن الشرق واشترط ان لا يأخذ لنفسه شيئاً لكنه يشترك مع روسيا في استبقاء سائر الولايات البلقانية لتركيا فاسرعت انكلترا الى مصادقة الباب العالي حيث شق عليها ذاك الاتفاق فعقدت معاهدة الدردنيل سنة ١٨٠٩ كل ذلك والحرب الروسية العثمانية مشتبكة وانتهت سنة ١٨١٢ بمعاهدة بخرست وهي تجيز لروسيا مد سيطرتها علَى بسرابيا فغضبت فرنسا لان بونابرت كان عازماً علَى اكتساح روسيا ولكن انتهاء الحرب بين روسيا والدولة العثمانية جعل فرنسا توجس خيفة من من الروس واما انكلترا فوقفت مع تركيا ضد فرنسا وكان مدفن مطامع بونابرت في واقعة واترلو حيث هدأ العالم واستراح من غوغائه وتخلل هذ الدور في حياة الدولة العثمانية ثورات عديدة سفكت فيه الدماء وآلت تلك الثورات الى عصيان وكان فاتحة ذلك التمرد (انكشارية السرب) فقلدهم اليونان ونالوا استقلالهم التام اما اليونان فشبتوا في ثورتهم سنة ١٨٣١ واخذوا بالتعدي علَى افراد المسلمين فلما نما هذا الخبر الى السلطان محمود الثاني امر بالقبض علَى من توجهت التهمة اليهم في الاستانة فتقتل جانباً من اهالي الفنار حيث بطريكخانة الروم واخيراً امر بقتل بطريرك الفنار غريغوريوس الخامس فشنقوه يوم احد الفصح على باب البطريكخانه وظل معلقاً ثلاثة ايام ثم سلموه لليهود فسحبوه الى البحر فاسترجعه اليونان ودفنوه في اودسا ثم نقلوه بعد خمسين سنة الى اثينا وفي سنة ١٨٢٧

اتفقت انكلترا وفرانسا وروسيا على التوسط فجرت واقعة نافارينو التي تحطم فيها الاسطول

وعندما فشل العثمانون في واقعة نافارينو اغتنمت روسيا هذه الفرصة لمهاجمة العثمانيين فابت انكلترا الموافقة فاقدمت عليه وحدها سنة ١٨٢٨ واحتلت الفلاخ والبغدان واما من جهة الجنوب فلقي الروسيون مقاومة عنيفة وفي اسيا ففتحوا باسكيفتش والقارص واردهان وطبروق وبايازيد وغيرها ثم انسحب القيصر وسلم قيادة الجيش الى الجنرال ديبيش (Debich) الالماني الاصل وهذا القائد فتح ادرنه بلا مقاومة وارضروم وغيرها · وبسبب انتشار الوباء في الجند الروسي مالت روسيا الى الصلح والباب العالي لا يدري ما الداعي لذلك فوافقها وعقدوا معاهدة ادرنه

ويقال ان السلطان محمودا رضي بعقدها والدمع ملء عينيه · فابرمت سنة ١٨٢٩ وبمقتضاها ظل نهر بروت الحد الفاصل بين المملكتين · واستولى الروسيون على مصب الدانيوب وعلى بعض بلاد اسيا بشرط ان يكون البحر الاسود والبسفور والدردنيل مباحة للسفن التجارية واما السرب فكانوا على الحياد اثناء هذه القلاقل والاضطرابات ولم يحركهم وجود الجنود الروسيين بالقرب منهم ولكنهم كانوا موعودين بامتيازات خاصة من سنة ١٨٢١ وعينت لجنة للمفاوضه بالاستانة وفي سنة ١٨٣٠ وافق الباب العالي على استقلال سربيا الداخلي تحت شروط مذكورة · وثبت البرنس ميلوش اميرا عليهم وان لا يكون في بلادهم من الاتراك غير حامية القلاع فكانت السرب مستقلة عن الاتراك في السلطة

المدنية وعن اليونان في السلطة الدينية وسنت نظاماً دستورياً وهذا يوفق كل الموافقه لتصريح وزير انكلترا (اللورد بالمرستون حيث قال: ان تقوية الممالك المسيحية في الشرق الادنى هي السياسة الفضلى للعثمانيين والانكليز حيث تكون تلك الممالك حاجزاً متيناً بين روسيا وتركيا » لذلك ارسلت انكلترا سفيرها الى الصرب سنة ١٨٣٧ ليراقب حركات الروس وحدثت متاعب ودسائس للدولة العثمانية يطول بنا شرحها لذلك نتوخى الايجاز ناهيك بمشاكل البلقان في جزائر الغرب ومصر وسوريا اما الجزائر فاحتلها الفرنساويون سنة ١٤١٩ ولم يكن للسلطان عليها سوى سلطة اسمية واما مصر فان محمد علي باشا ارسل ابنه ابراهيم سنة ١٨٣١ على سوريا بحجة الانتقام من عبد الله باشا صاحب عكا ففتحها واستولى على سوريا كلها واوشك ان يهدد الاستانة فضاق السلطان محمود ذرعاً وعجز جنده عن مقاومة الجيوش المصرية فاستنجدت الدولة بانكلترا ولكن هذه كانت مشغولة ببلجيكا ولم تستنجد بفرانسا حيث علمت ان كل ما اتاه محمد علي في مصر كان بواسطة الفرنساويين فاستنجد القيصر فارسل اسطوله الى البوسفور لحماية العثانيين ولما علمت اوروبا بوصول اسطول الروس الى البوسفور خافت اكثر من خوفها انتصار جنود ابراهيم وارسلت روسيا اسطولاً آخر وحملة برية لدفع ابراهيم فرضي محمد علي بالرجوع بشرط ان يكون ابنه ابراهيم اميراً على سوريا وفي سنة ١٨٣٣ تعاهدت روسيا وتركيا في هونكارا سكله سي تعهدت فيها روسيا بتقديم الجند لنصرة العثمانيين عند الحاجة وتعهد السلطان سراً ان روسيا اذا احتاجت الى نصرته لا يقدم

لا جنداً لكنه يقفل الدردنيل على محاربيها فاصبحت روسيا بهذه المعاهدة امرة ناهية في تركيا دون سائر الدول غير ان الاتفاق بين السلطان وابراهيم باشا لم يطل مكثه حيث ابراهيم باشا كانت سياسته تقضي بالتسوية بين المسلمين والمسيحيين فغضب المسلمون انذاك لانهم يعدون انفسهم اهل الدولة والصولة في ذلك المكان والزمان واراد احتكار التجارة من جهة ثانية فاغضب المسيحيين وطلب الى اللبنانيين التجند فثار ثائرهم عليه وانتشبت اظافر القلاقل والسلطان لم يحرك ساكناً وفي سنة ١٨٣٩ لم يعد في امكان الباب العالي احتمال ما تحداه ابراهيم باشا في سوريا فدار رحى الحرب وكان النصر حليف الجيوش المصرية على الاتراك فتوفى السلطان محمود دون ان يعلم انكسار جيوشه فخلفه ابنه عبد المجيد ولم يجد بداً من مصالحة محمد علي وتوسطت الدول فانحصرت سلطة محمد علي بمصر والسودان كما هو معلوم وعقدت الدولة معاهدة ابرمت سنة ١٨٤١ بلندن تقضي باقفال البوسفور والدردنيل طالما الباب العالي في سلام مع الدول الاجنبية وفي سنة ١٨٣٩ اصدر السلطان عبد المجيد فرماناً (خط الكلخانة) بالتسوية بين العناصر العثمانية كان سبباً لكثير من المشاكل وكان الامير بشير شهاب الكبير مستقلاً بامارة لبنان الداخلية ونصير ابراهيم باشا في مقاومة الدولة ولما خرج ابرهيم باشا من سورية ابعد الامير بشير عن لبنان سنة ١٨٤٠ وولت الدولة مكانه بشير قاسم راغبة في الاستفادة من ضعفه لنزع استقلال لبنان . اما الضغائن الكامنة بين الموارنة والدروز فاشهر من نار على علم فمن جهة الموارنة فكان

بينهم وبين فرنسا صداقة من متينة من زمن الصليبين ولما نالت فرنسا من السلطان سليمان حماية المسيحيين وبوجه الطبع انتمى الدروز الى انكلترا ولم يمض قليل حتى عزل الامير بشير قاسم لعدم حنكته في ومقدرته فأبدلته الدولة بوال من قبلها هو عمر باشا وهو نمساوي الاصل نشا في كروانا وانتظم في الجيش العثماني حتى صار من اكبر مشاهيره

وقسم لبنان الى امارتين درزية ومارونية على كل منهما قائمقام بشرط ان لا يكون من بيت شهاب وعين الامير حيدر اللمعي للامارة المارونية فتوفي سنة ١٨٥٤ فاختار مكانه الامير بشير احمد اللمعي وكان تعيين هذا الاخير سبباً لوقوع الخلاف بين فرنسا وانكلترا وبين روءساء العشائر اللبنانية.

للبحث صلة

حكم

عشرة تقبح في عشرة : ضيق الصدر في الملوك ، والغدر في الاشراف والكذب في القضاة ، والخديعة في العلماء ، والغضب في الابرار والبخل في الاغنياء ، والسفه في الشيوخ ، والمرض في الاطباء ، والتهزؤ في الفقراء ، والفخر في من لا آل له .

صلاة حاكم كورك

نشرتْ جريدة (الف بآء) في عدد ١٥ من سنتها الاولى في اواخر تشرين الاول الماضي صلاةً لحاكم كورك نظمها شعراً مدة وجوده في السجن صائماً مدة ٧٣ يوماً . وقد عربتها الرصيفة نثراً مقترحة على الشعرآء إلباسها حلةً من نسيج قرائحهم . وهذه ترجمة الصلاة :

اللهمَّ ! ان معركة ارلندا الفاصلة قد اقتربت . وانت تعلم ان قضيتنا عادلة . فاسمح لنا ان نسير الى النصر امام عينيك !

ولا تسمح بان نكون عرضةً لسخطك في هذا الجهاد المقدس الذي قمنا به . وعلمنا ان لانتجنب الخطر وارشدنا كيف يجب ان نموت .

واأسفاهُ ! ان شبح الموت يترآءى الآن للبعض منا في هذا السجن قبل ان يرى علمنا المحبوب خافقاً فوق ربوع ارلندا .

ان جميع ما أنزلتهُ بنا السنون من الآلام والرهب والمخاوف . ودعآء الشهدآء . ودموع الأحيآء نقدمه لك كذبيحةٍ ابدية .

انظر اللهمَّ الى اعماق قلوبنا ترَ ان الضحايا لا تكف قبل ان تنال ارلندا حريتها وفي يدك تلك الحرية فامنحنا اياها .

اصغ اللهمَّ لحشرجتنا . واسمع طلبتنا الوحيدة . وهي استقلال ارلندا .

اننا لا نطلب كسر قيودها بأيدينا . ولا نطمع بالبقاء لنرى بأعيننا تحقيق امانيها وانما نضرع اليك اللهم لتساعدها على نيل حريتها ولو بعد ان نصبح تراباً ونرقد رقادنا الابدي .

وكن عوناً لمن يبقى بعدنا من مواطنينا . وأنرهم بنورك السماوي في لياليهم المظلمة . وكن يا قائدنا الوحيد حامياً لهم ولوطنهم واحرسه واياهم بعنايتك . واحفظه بعينك الساهرة ليشاهدوا ارلندا قوية مستقلة !! . . . . » اه

فتصدى لهذه الصلاة الخالدة صديقنا الشاعر البارع صاحب التوقيع وقد سكب تلك المعاني اللطيفة بقالب عربي متوخياً المحافظة على الاصل كل المحافظة قال :

١ الهي ! يوم ارلندا أطلاّ
وفصلُ خطابها الداني سيتلى
فأيد قصدنا نصراً وعدلا !

٢ ولا تسمح بسخط من علاكا
وُقدنا في الجهاد الى رضاكا
وإن نجبن فوردُ الموتِ أحلى !

٣ فوا أسفاهُ ! ها شبح المنونِ
يطيف بنا بأعماق السجون
فنقضي لا نرى العلمَ المعلّي !! ..

٤ دمُ الشهدا ، ودمع الابرياء
واصناف المخاوف والبلاء
نقدمها ذبائحَ ليس تبلى !! ..

٥ إلهي أنظر الى أعماق قلبي
تجد نفساً تفيض بكل حبٍّ
فأبذلها فدى الاوطان بذلا !! ..

٦ ألا ان الضحايا لا تكفُّ
ودمعُ بني بلادي لا يجفُّ
الى ان ندرك الاوطار فعلا !! ...

٧ ألا لن نثني حتى ننالا
من استقلال ارلندا المنالا
وهذا في يديك نجده سؤلا !!..

٨ ألا فاسمع لحشرجة النفوسِ
عجيجاً سوف يخفت في الرموس
اذا لم نستعزّ فتىً وكهلا !!..

٩ فلسنا نبتغي كسر القيود
بأيدينا ونطمع في الخلودِ
فغاية قصدنا ان نستقلاّ !!..

١٠ إلهي اسمع صلاتي كلّ يوم
فما طلبي سوى استقلال قومي
وباسمك كلّ صعبٍ باتَ سهلا !!

١١ أنر يا ربّ من ضلّت خطاه
وكن عوناً لمن يهوى حماه
فينظره قوياً مستقلاّ !!!.....

حليم

والدات المشاهير

الابن ينشا على ما كان والده ان العروق عليها ينبت الشجر

و يراد بالوالد هنا كلٌ من الاب والام الذين يتخلق الولد باخلاقهما ويشب عَلَى مبادئهما ، لا يثنيه عن ذلك شيء الا النادر القليل الذي لا قياس عليه . واغلب الابناء ينشأون على ما كانت والداتهم ، تدلُّنا عَلَى ذلك الامثلة العديدة التي لو رمنا استقصاءها لألفينا منها شيئاً وافراً فضلاً عما سطر بهذا الشان في كثير من تراجم مشاهير الرجال السالفين والمحدثين الذين نبغوا في الشعر والخطابة والسياسة والعلم والكتابة والفنون الحربية وغير ذلك مما تؤيده البراهين الساطعة والادلة الراهنة . ولا ريب في ان النتائج التهذيبية التي تبدو في الفتى او الكهل او الشيخ انما تصدر عن الوالدة ذات القِدْح المعلّى واليد الطولى في هذا الشان . وفي قولهم « لا يأتي عظيم الى هذا الوجود الا وتسبقه عظيمة » حقيقة ناصعة لا غبار عليها غير ان الامهات اللاتي يفضين باولادهنَّ الى حسن العقبى هنَّ الموصوفات بفرط الذكاء وقوة العقل وتوقد الذهن والثبات والدراية وقوة الارادة وكرم الاخلاق وسمو الادراك ككورنيليا الشهيرة وامهات المشاهير مرقص اوريليوس و بايارو كيوفيني وشلّر ومندلسون وشاتوبريان و ليتري ويشلي ونابوليون وكثير غيرهم .

وقد تقوم مقام الام في هذا المعني جدةُ الطفل او عمتهُ او خالتهُ او

عرّابته فتجدي المنفعة ذاتها كما يتضح ذلك من ترجمات المشاهير راسين و برناردن دي سان بيير و برانجي وغيبون المؤرخ الانكليزي وسواهم

واذا تتبعنا سير المشاهير رأيناهم يشعرون بفضل والدتهم لانهم كانوا يظهرون لهنّ كل اكرام واجلال ، حتى انهم في كثير من المواقف يجعلون بعض المجد الحاصل لهم مرتبطاً باسماء والداتهم المعتنيات بتهذيبهم وتثقيفهم منذ الصغر ولا يظن القارئ ان هذا الاكرام كان يقدمه ذوو العواطف الرقيقة منهم فقط بل اننا نرى ايضاً الفلاسفة والعلماء والقواد المتصفين غالباً بقساوة القلوب يجلون امهاتهم ايّ اجلال

وها ما قاله ابا مينوند البطل اليوناني الشهير عقيب فوزه بالغلبة على العدو اني لأسرّ جداً لو كانت غلبتي في حياة والدتي . وافضل من هذا ما قاله اسكندر الكبير في تضاعيف زحفه الى اسيا وكان انتيباطروس حاكم مكدونيا قد طعن في والدته (والدة اسكندر) : ان عشرة الاف رسالة كهذه تمحوها عبرة واحدة من عبرات والدتي . وقد شكر الامبراطور مرقص اوريليوس العظيم النعمة التي منحته اياها الآلهة لانهم يسّروا له ان يخدم والدته في شيخوختها ويفيد المؤرخ اجينار ان شارلمان الكبير قضى حياته كلها وهو تحت سقف واحد مع والدته وكان يجلها ويحترمها ويقوم بخدمتها احسن قيام ومن الذين سطر لهم التاريخ مثل هذه المزية : سان سيمون وبيفون الشهيران

وولدا كورينليا الرومانية وهي احسن مثال الامومة في كل عصر

وميلغوا الشاعر الذي دُعي مرة الى وليمة عند احد كبار العظماء فاجاب

ني مدعوّ · قالوا له وهل دعاك الامبراطور لتناول الطعام ! فاجاب بل اعظم امن الامبراطور · · ان والدتي هي التي دعتني فلا يسعني الا التلبية ·

والشاعر بيرانجي الذي ربته خالته

والكونت جوزف دي ميستر وقد كتب مرة من بطرسبرج يقول : كلما افكر بوالدتي ابكي كطفل صغير

ومندلسون الكبير الذي كان شديد التعلق بوالدته · روي عنه انه تذكرها في احد الايام وكانت نوبته في التمثيل فخرج من المسرح واطلق لدموعه العنان ·

والشاعر شلر مشهور بشدة كلفه بوالدته وكانت هي تفتخر به ولما توفاها الله باركته وشكرته

والمؤرخ ميشلي كان كلما ذكر والدته تحدر الدموع من مقلتيه وكان يقول بعد وفاتها : اني بفقد هذه الوالدة الكريمة قد فقدت اخر صديق لدي كان قدوة صالحة ومنشطاً صادقاً في جميع واجباتي واعمالي

***

ومن مطالعة تراجم المشاهير نرى ان الآباء كانوا كثيراً ما يختارون لاولادهم من الوظائف والحرف ما لم يكن الاولاد ميالين اليه ، ولم ينتشلهم من هذه الورطات ويسددهم في السبيل السوي الا الوالدة — لانها اعرف الناس باميال ابنها واستعداده منذ نعومة اظفاره

ومن امثلة ذلك ما جرى للعلامة بيك دي لا ميراندول فقد قام ابوه

واخوته يحضونه عَلَى الانخراط في سلك الحربية ولم يكن هو يتوق الى ذلك لشدة كلفه بالعلم ولكنه لم يفز بمناه الا بمساعدة والدته ·

وجاك اميو احد كبار اصحاب القرائح من رجال القرن السادس عشر الذي تفتخر به فرنسا · فانه شخص بالرغم عن ارادة والده الى باريس ليتلقى العلم فيها وكان ابوه قد حظر عليه العودة الى منزله · ولم يبق له في ذلك المنزل من صديق الا والدته لانها كانت تمده عَلَى الدوام باحتياجاته ولوازمه وهو لولاها لم يكن شيئاً مذكوراً

والعالم لينسي النباتي الشهير كان ابوه قد اصر على تعليمه مهنة لم يكن الفتى يرتاح اليها · وقد منعه عن جميع النباتات وتهدَّده باحراق جميع كتبه في التاريخ الطبيعي اذا ظل ملازماً عمله · ثم فوض امره الى احد معلمي المهن وطلب تعليمه تلك المهنة · اما والدته فلعلمها بما كان منطوياً عليه ابنها من الميل الطبيعي لم توافق زوجها بل كانت توقظ الغلام الساعة الثانية بعد منتصف الليل من كل يوم فتناوله طعام الفطور ثم ترسله الى الحقول ليجمع ما طاب له من النباتات مشارطة عليه ان يعود الى البيت الساعة السادسة صباحاً —موعد نهوض والده من النوم

والعالم مارمونتل كان ابوه قد عول ان يعلمه التجارة غير ان الغلام بارشادات والدته ومساعيها فاز ببتغاه واصبح مشهوراً بالعلم

وبرناردن دي سان بيير يئس ابوه من تعليمه ولكن عرابته قاومت الوالد اشد مقاومة وانالت الفتى حظاً سامياً وشهرة ذائعة

وشاتو بريان اتقن اللغتين اليونانية واللاتينية واضحى فيها المشار اليه بالبنان بفضل مساعدة والدته فقط

وديوسي الشاعر جنح الى الشعر وبرَّز فيه بتنشيط والدته ومقاومتها لوالده ·

وديديروت الحقوقي المشهور ظعن الى باريس وتخرج في مدارسها العالية خلافاً لارادة والده ولكنه لم يقض لبانته من العلوم الا بمساعدة والدته وتعهدها اياه بكل ما كان محتاجاً اليه من المال واللوازم الاخرى

وكذلك يقال عن تخوفن الشهير فانه لو ظل متبعاً ارشادات والده لسقط في هوة ليس له منها مناص ولكن والدته انقذته وهدته

وكذلك بالزاك الروائي المبدع

وفردريك العظيم ملك بروسيا فانه كان في شقاق دائم وخصام متواصل مع والده حينما كان ولياً للعهد الان والدته دوروتيا المشهورة بحصافة العقل والجمال الباهر كانت تعضده وتؤيد اراءه في مقاومة والده

هذا قليل من كثير من الامثلة التاريخية علَى فضل الوالدة وتأثيرها في التربية وسنعود الى هذا الموضوع في فرصة اخرى قريبة ان شاء الله

خ · ب

فتاة فلسطين

— ٣ —

كنت تركتها نائمة ونزلت لمباشرة اشغالي فوجدت المحل مغلقاً . انتظرت اكثر من نصف ساعة حتى جاء البواب وكان حديث السن ، نشيطاً . رأيته يحمل كتباً تحت ابطه فقلت له لم تأخرت للآن وما هي هذه الكتب التي تحملها ومن اين انت آت .

قال كنت عند الاستاذ ، ظننت في بادئ الامر ان احد العلماء المحترمين يعظ الناس بعد صلاة الصبح ويقرأ عليهم دروساً نافعة فقلت اذن انت آت من الجامع . فما سمع هذه الكلمة الا وقهقه مستهزءاً كانني امازحه مع انه لم يسبق لي حديث معه الا اللازم الذي تقتضيه الوظيفة ثم قال : انا لا ادخل الجامع وما شغلي فيه .

قلت له ويحك يا شقي تفتخر بدخولك الحانة اوالماخور ولا ترضى لنفسك ان تدخل الجامع ولكن لا لوم عليك ولا تثريب لان اكثر شباننا المتنورين يفتخرون بهذه الكلمة وينسبون التعصب الاعمى لكل من يدخل الجامع او الكنيسة ليشكو امر نفسه لخالقه عفواً يا حضرات المتنورين (كما تزعمون) لا تسلقوني بالسنة حداد ولا تنسبوا الى التعصب وانما اسألكم سؤالاً واحداً .

هل في الامكان ادارة هذا البشر لو هدم الجامع وهدمت الكنيسة هل وجد قانون حتى الان يخيف اللص عندما يتسلق الجدار للسرقة او يخيف القاتل عندما يشهر مسدسه لقتل النفس عندها اقول لكم افعلوا ما شئتم ما لنا ولهذا لنعد الى النشيط سألته عن الاستاذ فقال استاذ اللغة الانكليزية

قلت اتعرف العربية قراءة وكتابة :

قال لا . قلت كيف تتعلم لغة اجنبية قبل ان تتعلم لغة امتك وهل رأيت او سمعت في حياتك ان اجنبياً تعلم اللغة العربية قبل لغته ألا تدرى ان الانسان الذي لا يعرف لغته يصعب عليه ان يتعلم لغة اجنبية !..

قال مالي واللغة العربية اني ارى الادباء والشعراء يموتون جوعاً ولكنني اذا احسنت اللغة الانكليزية اكون مأموراً اتقاضى راتباً وافياً يوصلني لان اعيش عيشة مرضية

فقلت وفقك الله بعد ان رجوته ان لا يحتقر الجوامع والكنائس التي لولاها لأكل بعضنا بعضاً وصعدت لمحل شغلي

و بينما كنت اشتغل والعرق يتصبب من جبيني دخل صديق سلم ورفع الي جريدة رجاني ان اقرأها واعيدها اليه اخذت الجريدة وتركت الاوراق بعدان جمدت اصابعي وقرأتها حتى الاعلانات فرايت مقالاً مطولا تحت عنوان (مجلس الشورى) يلتأم لاول مرة فما وقع نظري على هذه الكلمة الا وانتصبت واقفاً شاكراً الله جل شأنه الذي من علينا بهذه النعمة وقدر ان يكون لنا مجلس يخفف الآمنا وينظر في امرنا وقرأت ايضاً خطاب المندوب السامي الذي كان له الوقع الحسن على نفسي وضعت الجريدة في جيبي وكنت انظر اليها حيناً بعد حين كما ينظر المعدم لدنانير في يده ويخشى ان يقع منه ثم عدت لاتمام اشغالي . ازفت ساعة الفراغ من العمل اخذت عكازي ونزلت للسوق اشتريت ما قسم لي من عيش وتمر وقصدت غرفتي مسرعاً لانني ما كنت اشك بانها تنتظرني على الباب وصلت والساعة تنبيء بالغروب والدمعة تجول في عينها

فسلمت ودفعت اليها ما احمل ودخلت لغرفتي

جمعت صغارها ووضعت الاكل بيننا فاكلنا شاكرين حامدين .

اشعلت لفافتي واخذت امازح الصغار مرة واحدتها اخرى الى ان نام الصغار فقلت لها احمل اليك جريدة يا اختاه اخذتها من بعض الاصدقاء فهل تريدين ان تقرايها لاعيدها غداً لصاحبها تشكرت ومدت يدها الى الجريدة .

وقع نظرها لاول وهلة على هذه الكلمة (المندوب السامي) فقالت ما معنى ذلك ومن هو هذا الحاكم العظيم .

قلت يا سيدتي انه احد وزراء الدولة البريطانية العظمى جاء لفلسطين مندوباً لاصلاحها وهو حاكمها الوحيد ، قالت لم افهم شيئاً وما معنى (مندوب سام) قلت هو مندوب من قبل جلالة ملك بريطانيا العظمى لاقتداره وعدله لادارة شؤون هذه البلاد المقدسة التي تحتاج لرجل عظيم عادل سلاحه المساواة وشعاره الاخلاص .

قالت مثل من هذا الوزير الكبير قلت اضرب لك مثلاً تاريخياً ، هو كعمر بن العاص عندما كان حاكماً على مصر او معاوية ابن ابي سفيان في دمشق ...

قالت الان فهمت ومتى جاء هذا الحاكم قلت منذ اربعة اشهر قالت وما هو مجلس الشورى قلت يا سيدتي هو مجلس تنتدبه الامة لينظر في امرها ويسن لها القوانين التي تلائمها ويدافع عن حقوقها ويكون واسطة التفاهم بينها وبين الحكومة قالت يعني «مبعوثان» كما تقول الاتراك .

قلت اجل . هنا افتكرت طويلاً ثم قالت اظنك مخطئاً يا اخي لاننا كنا نسمع لانتخاب المبعوثين في زمن الاتراك (طنة ورنة) قبل الانتخاب ولم يبق فرد من افراد الامة الحائزين على شروط الانتخاب الا ويعلم ذلك واما الان فلم نسمع شيئاً قلت نعم يا سيدتي غير ان الامة قد ترقت !! ولم يبق مجال للمشاجرات والضوضاء والامة اليوم على قلب واحد وفكر واحد هذا ما اعلمه ولا يعلم الغيب الا الله .النا ولهذا البحث يا اختاه الذي لا يجدينا نفعاً

رمت الجريدة ونظرت الي نظرة ملؤها الحنو وقالت لقد عجزتك يا اخي واصبحت عالة عليك فهل فكرت بي ابقى عندك هنا وقد ضاقت عيني قلت ما كنت انتظر منك ذلك ان دمي فداء لك ايتها الحبيبة وحقك لم اتأخر عن خدمتك اليوم كتبت مضبطة ختمها مختار الحي وصدق على ان صغارك فقراء وايتام وغداً نراجع ادارة مدرسة الايتام لقبولهم في المدرسة فان تم ذلك وسيتم تبقي بنفسك فعلينا الان ان نتمم مسالة الاولاد وبعد نفكر في امرك .

وبينما كنت اتكلم كانت تبكي بكاء مراً فسألتها لم هذا البكاء يا اختاه قالت عندما اسمع ان صغاري ايتام اذكر اليوم الذي جاءني فيه المختار يحمل الي نبأ شقائي وتعاستي خبر موت ابيهم .

فبكيت لبكائها وتركتها وقمت افراشي . بعد منتصف الليل

لها بقية   يافا   حربي الايوبي

حقوق الجزاء

و

« الفلسفية الجزائية »

حقوق الجزاء : هي عبارة عن مجموعة قوانين تربط جزاءات وعن تطبيق حق التنكيل العائد للحكومة بنظام واصول مخصوص

وتلك القوانين هي : اولاً : القانون الذي يعين القصاص « قانون الجزاء »

ثانياً : القانون الذي يشكل المحاكم والمأمورين « تشكيل المحاكم الجزائية »

ثالثاً : القانون الذي يعلمنا ثبوت الجرائم وتعقيب ومحاكمة الجناة « اصول المحاكمات الجزائية »

حق التنكيل كان في كل عصر وزمان . يمكن ان يقال انه معاصر للجمعيات البشرية المعظمة . بناء عليه حق التنكيل عمل اجتماعي قديم .

« حقوق الجزاء من اي قسم من اقسام الحقوق »

وجب علينا اولاً تعريف الحقوق ثم تقسيمها والتحري عن ضالتنا .

الحقوق : هي القواعد التي تدير الحقوق والوظائف المتوالدة من المناسبات البشرية .

وبتعريف آخر : هي قواعد يجبر عَلَى تطبيقها النوع البشري في معاملاته الخارجية

تقسيم الحقوق : اذا وضعنا المناسبات البشرية اساساً امام اعيننا كما مر بالتعريف نقول الحقوق قسمان الحقوق الخصوصية والحقوق العمومية ·

الحقوق الخصوصية : هي المناسبات العادية التي ما بين الافراد وحقوق الجزا لا تدخل في عداد الحقوق الخصوصية حيث عند وقوع جرم ما لا يبقى الامر ان فلاناً تعدى عَلَى فلان خصمه خصوصياً · بل هناك حقوق عامة قد اختلت وهناك حرية عمومية كافلها القانون لم تحترم وعليه قصاص هذا المعتدي عائد للمجتمع لا للمصاب ولا ينكر للمصاب حقه في درء الجريمة عند وقوعها · ولكن متى تمت وقضي الامر ما له الا ان يطالب بضرره وخسارة الخاص الذي لحقه والحق العام له حامياً بحجبه والا اذا تشبث المصاب برد تلك الفعلة التي وقعت بمثلها هنا صار الانتقام · ومن رد المثل بالمثل حكمت الفوضى واختل النظام وعليه قد فهم مما درج ان حقوق الجزاء من الحقوق العمومية ·

الحقوق العمومية : قسمان : الحقوق العمومية الداخلية · والحقوق الخارجية

الحقوق العمومية الداخلية: هي القواعد التى تشكل قوى الدولة وتنظم مناسباتها تجاه الافراد . فهذه القوة التى تسن القانون وتعقب الحكم وتصدره على الجاني باسم القرارات الاجتماعية بمالها من حق التمثيل .

الحقوق العمومية الخارجية : هي القواعد التي تدير المناسبات التي فيما بين الدول فبما ان الانسان لا يعيش منفرداً ايضاً الدول لا تبقى منفردة وحيدة وسط الجزر ووراء البحار . فلا بد لها من التداخل والتحاكك بالملل الاخرى ما شائت وشاء الاحتياج وتعمم الفن فهنا تحصل بينهما مناسبات متعددة تربطها قواعد جمة . يبحث عنها حقوق الدول هي خارجه عن موضوعنا هذا . الحقوق الدولية ليست بحقوق كاملة فهي عارية من واسطة التنفيذ . محرومة من المحكمة واصول المحاكمة اساساً حق الجزاء يتوقف عَلَى قوة قاهرة فوقه فهنا عرفوه سوى الحرب « والحكم لمن غلب » فلنترك المحكمة العادلة وما سواها للسلم العام المقبل لنستريح من عناء الحرب الذي شاهدنا نتائجه .

﷽ منشأ الحقوق الجزائية ﷽

معلوم ان العلوم الاجتماعية موضوعها البشر ومحيطها المجتمع . ومحل

تدقيقها بالطبع المناسبات الاجتماعية . فالعلوم التي يكون محل تدقيقها وبحثها المناسبات البشرية يكون منشأها ايضاً هذه المناسبات ولزيادة الايضاح نقول : ان الموجودات السائرة غير الانسان تابعة له دون متحرر ومسوقة بالهداية ومحرومة من الارادة الجزئية واما الانسان بالعكس فانه يتعين بالارادة (السوق الطبيعي) الجزئية والاختيارية . خلق الانسان فعالاً متحركاً من نقطة ليصل الى الهدف . وحيث انه موهوب بالارادة الجزئية والاختيارية فهو حر أذن بمطاوعته للقانون ومن هذه الحرية يظهر الخطأ والتجاوز لحقوق الأخرين . من هذا الخطأ تنتج المسؤولية . ومن المسؤولية الباطل والصيانة . وعليه يقال الانسان مسؤول لانه حر . ومصون التجاوز لانه مسؤول . (الجزاء من جنس العمل) ومتى جنى جريمة يسئل عنها تضر الصالح العام تنهض الحكومة المؤسسة في كل امة وتظهر الحق من الباطل بجزاء وجبر وشدة «وذلك حيث انه ليست جميع المناسبات البشرية تحل بالطرق السلمية» .

✻ موضوع الحقوق الجزائية وغايتها ✻

موضوعها البحث عن الجرم والجزاء وغايتها منع ايقاع الجرم والتوسل بكل واسطة مفيدة لهذا الغرض .

الجرم نتيجة فعل المجرم . من هو المجرم . فاذا استقصينا التجارب والمشهودات نرى جلياً ان للاخلاق والعادات والمعلومات والسن والسبب تاثيراً عاملاً في ايقاع الجرم . والنتيجة ان الجرم لا يتباعد عن المحيط والشخص وهنا قد يوجد نظريتان علميتين في تعيين وتقسيم المجرمين .

النظرية الاولى : تاريخ البشر الطبيعي .

لا يتصور جرم بلا مجرم وايضاً لا يتصور مرض بلا مريض ، والقائلين بهذه النظرية يقسمون ارباب الجرائم الى خمس طبقات .

(١) : المجرمون بالخلقة والفطرة وذلك تحت تاثير الارث على الاكثر .

(٢) : المجرمون بسائق الاعتياد كاللصوص والمتشردين .

(٣) : المجرمون بسائق التحريض . وهم اللذين يقترفون الجريمة تحت عوامل ومحركات وموثرات ثم بعد فعلهم يندمون ويبكتهم الضمير

(٤) : المجرمون بالصدفة

(٥) : المجرمون بلا شعور . كالمجانين والمصابين بعلة عصبية ومدمني الكؤول .

النظرية الثانية : المحيط : الجرم مربوط بالجرم والمجرم موثوق بالمحيط فكما انه يوجد محيط سامي يوجد محيط سافل . فهنا يكثر الميل لايقاع الجرائم وعليه قد صار الجرم حادثة موثوقة العرى بالتطورات الاجتماعية والمحيط ، المحيط يوجد جراثيم الجريمة والجاني يتغذى منها ويظهر للوجود جانياً عاتياً .

كثيراً ما اسلفنا البحث عن الجرم · والمجرم · والشخص الذي وقعت عليه الجريمة فلنعرف كلاً منهما

- الجرم - : حادثة اجراء ما نهى عنه القانون وعدم اجراء ما امر به بصورة غير مشروعة مهددة بجزاء قانوني · فلنا في التعريف « غير مشروعة » نعم قتل المصاب للمهاجم اثناء تعرضه لروحه وماله وعرضه بحالة المدافعة المشروعة مشروع وايضاً قتل الجلاد للمصلوب كونه وظيفة لا يشكل جرماً والجرائم الاخرى التى تقع اثناء تعقيبات جنود الدرك للجناة من هذا القبيل والفعل الذي لم يهدد بجزاء قانوني ليس جرماً كما سيفصل آتياً ·

فاعل الجرم - : من المعلوم ان القواعد الحقوقية تتأسس للاشخاص لا للحيوانات بناءً عليه فاعل الجرم يكون الانسان فالاشخاص قسمان : مادية ، ومعنوية

القوانين وضعت للاشخاص المادية ولحماية منافعهم المشروعة ·

الاشخاص المعنوية اوجدهم القانون لخدمة المنافع المشتركة بما لديهم من الثروات الطائلة · فالاشخاص المعنوية كالشركات التجارية مثلاً لا يسئلون جزاء

بل يسئلون تجاه المحاكم عما ارتكبه مأموروهم او مديروهم من الجرائم مسئولية مالية.

الشخص المجنى عليه : ايضاً هو الانسان يتمتع بحماية القانون منذ وجوده في الرحم حتى اضطجاعه القبر . فالقانون يجازي الناس ايضاً علَى حفره علَى جسد الانسان النائم في قبره الابدي دون اطلاع قريبه او محبه .

الحيوان ايضاً يجني عليه ولكن الانسان ماله سوى التملك وليس مربوطاً تجاهه بعقد من العقود مع اننا نرى الان في اوروبا جمعيات لمحافظة الحيوان وليس هذا من قبيل اعطاء الحيوان حقاً صراحاً بل من قبيل الشفقة لانه حيوان صامت من لحم ودم .

تقسيم الجرائم

تقسيم الجرائم باعتبار شدتها لثلاثة اقسام جناية ، جنحة ، قباحة .

الافعال المستلزمة المجازات الصارمة : جناية .

الافعال المستلزمة المجازات التأديبيه : جنحة

الافعال المستلزمة المجازات التكديرية : قباحة

وقد اعترى هذا التقسيم بعض المؤاخذات ولكن لا محل لها فهذا الاصلح

تقسيم الجرائم باعتبار مادتها : الى جرم بسيط . وجرم جامع .

الجرم البسيط : هو الجرم الواحد الحاصل بفعل واحد .

الجرم الجامع : هو الجرم الواحد الحاصل بافعال متعددة

يقسم الجرم البسيط الى قسمين : جرم آني وجرم متمادى .

الجرم آني : هو ما يتم فعله حالاً . مثل القتل يتم بالضربة التي تزهق الروح من الجسد . ويتم الضرب والجرح بالضربة العادية .

الجرم المتمادي : هو دوام الفاعل على عين الفعل مدة طويلة . مثلا اورو با تعدد الزوجات للتأهل جرماً فمتى عقد على ثانية وقضى معها زماناً يعد من قبيل الجرم المتمادي كذلك تعود الزوجة لفعل الزنا والزوج معاً من هذا القبيل .

ملحوظة اولى : الجرم المتمادي يشكل الاسباب المشددة .

« ثانية تمادي الجرم في محلات منفردة يؤدي الاشكال بصلاحية المأمورين والحكام المكلفين بتحقيق وتعقيب هذا الجرم

ملحوظة ثالثة : مرور الزمن بالجرم المتمادي هو ليس من ابتداء الحال الدائمي بل بانقطاعه باقامة الدعوى

ينقسم الجرم الجامع : الى جرم اعتيادي، وجرم متتابع، وجرم موصوف .

الجرم الاعتيادي : هو عبارة عن تكرر افعال ممنوعة لا يلزم الجزاء على على هذه الافعال واحدة فواحدة بل اذا اجتمعت

وحصل الاعتياد عند الفاعل تستلزم الجزاء مثل اغراء الفتيان والفتيات الى الفحش . لعبَ القمار في محل مخصوص . فلا يجازى على هذه الافعال لاول مرة بل عند حصول درجة الاعتياد المطلوبة . ثم ان القانون لم يعين عدد الافعال التى يتكون منها الجرم الاعتيادي بل تركها لتقدير الحكام . وعلَى كل فالافعال المقتضى تكريرها بهذا الجرم لا فرق ان تعلقت بشخص واحد او باشخاص متعددة . المقصد تكرر الفعل لا تعدد الاشخاص .

الجرم المتتابع : هو عبارة عن تكرر افعال متعددة لحصول جرم واحد فلا يلزم الجزاء علَى هذه الافعال واحدة فواحدة مثل نشبث اللصوص لسرقة مخزن من الحنطة فهم يكثرون الذهاب والاياب لنقلها ولذلك يستحقون الجزاء ان كان لاول مرة او لاكثر والجرم واحد .

الجرم الموصوف : هو انضمام افعال ممنوعة اخرى فوق فعل ممنوع فيشكل اسباباً مشددة في القصص مثلاً نصب السلم وابراز الشدة واستعمال السلاح في السرقات يضاعف الجزاء والجرم واحد .

لها تابع الناشره محمد شريف الزغبي

العلم والجهل

اذا المرء لم يرق المعالي بجده فلم يجده اصل سما ونسيب
وان هو لم يحي الليالي مفكراً تنازله في مبتغاه كروب
فللدهر احكام اذا ما وعيتها تعضك اضراس الضني وخطوب
فقد يدرك المرء اللذيذ بضده وليس كضد في الحياة حبيب
فلا تأمنن يوماً لعمّ فانما يصب عليك النائبات قريب
ولا تمتحن ضحك الفتي وبكاءه فقد يضحك الانسان وهو كئيب
ولا تحسبن باكي العيون معذباً فما كل مفتر الثغور طروب
ولا تندمن يوماً لمال اضعته فلم ينفع الميت الرميم نحيب
تندّم عَلَى شر بدا منك فرعه فما فاعل الشر الكؤود نجيب
فمن يفعل الاحسان يلق مثيله ولم ينج من شر جناه نقيب
ولا تعشقن خلاً لحسن يزينه فليس سوى حسن النفوس يطيب
وليس جمال الوجه ينبي عن الفتى فما كل محمر الخدود لبيب
وعاشر اذا شئت الحياة مهذباً فلا يصلح الاخلاق الا اديب
فليس هناء العيش بالجهل مغنما فما العيش الا بالعلوم يطيب
تعلم ففي العلم الصحيح سعادة وكنز اذا شئت اليسار خصيب

فان نتاج العلم سعد وراحة — ونور به دوماً تنار قلوب
فان طفيل العلم شيخ محنك — وان لم يكن خط العذار مشيب
فما الشيخ من قد بيَّض الدهر شعره — فكم من مسن احمق وغضيب
ففي العلم تهذيب النفوس ونورها — وفي الجهل من كل الوجوه ذنوب

بيت لحم : عيسى ا · بندك

لشاعر قديم :

لان كنت محتاجاً الى الحلم انني — الى الجهل في بعض الاحايين احوج
وما كنت ارضى الجهل خدناً وصاحباً — ولكنني ارضى به حين احرج
فان قال قوم ان فيه سماجةً — فقد صدقوا والذلّ بالحر اسمج
ولي فرسٌ للحلم بالحلم ملجم — ولي فرس للجهل بالجهل مسرج
فمن شاء تقويمي فاني مقوّم — ومن شاء تعويجي فاني معوّج ا · ·

***

لاخر :

وليس فتى الفتيان من راح واغتدى — لشرب صبوح او لشرب غبوق
ولكن فتى الفتيان من راح واغتدى — لضر عدوٍ او لنفع صديق

***

الطريق الى قلب الولد

(معرَّبة)

« كيف اكتسب ثقة تلاميذي وامتلك قلوبهم ؟ » يقول في نفسه الاستاذ العاتي وكأن لسان حاله يجيب ان هذا امر سهل ان تلاميذي لا قلوب لهم ولا عاطفة عندهم وليس لهم الا ان يطيعوني طاعة عمياء وما عدا ذلك هذر وهذيان

« كيف اكتسب ثقة تلاميذي وامتلك قلوبهم ؟ » يسأل المعلم المتباهي بمعارفه . — لا وقت لي للتأمل في مثل هذه الامور . من الضروري ان يتعلم الاولاد كثيراً والمطالب التي تفرض علينا نحن الاساتذة متعدّدة اني أمسي مسروراً اذا توفقت لان أعلم الدروس المفروض حفظها تعليماً قوياً وان ادرب الطلاب على النظام والترتيب الذي هو ذو شأن في اعمال الحياة

« كيف اكتسب ثقة تلاميذي واستميل قلوبهم » يسأل المرتاب العبوس و يضحك ساخراً ويناجي نفسه ، اني حاولت ذلك مراراً فاجهدت نفسي نهاراً واحييت الليالي مفكراً في ما يؤول لخير تلاميذي ونجاحهم ويا للاسف ان كل اتعابي ذهبت ادراج الرياح ولم اكافأ عليها الا بالكفران ولم اشعر باقل ميل من تلاميذي الي لم تتعلق قلوبهم الا بالشخص الواقف امامهم في الحاضر فانا أوأدى واجباتي وما زاد على ذلك فهو من الشرير

« كيف اكتسب قلوب تلاميذي ؟ » يقول المتكبر المفتخر . لا اهون

من ذلك ان مثالي الصالح درق تجاه عيون تلاميذي ومما لا خلاف فيه ان الاستاذ عظيم الاهمية فى نفس التلميذ اني ابذل جهدي لان املأ قلوبهم بهيبتي واعتباري وما داموا يعجبون بي فهم ايضاً يحبونني ان التلاميذ لا قوة تمييز لهم ولا يليق بالمعلم ان يترك لهم فرصة لكشف اغلاطه وعيوبه وقد يوجد بينهم من هو شرس الاخلاق متحجر القلب ومثل هذا لا يلتفت اليه فان الاتعاب عَلَى مثله تذهب سدى وهذا ما يؤيده الاختبار

« كيف اكتسب قلوب تلاميذي ؟ — يقول المحدث المطلع على الاساليب الحديثة في التربية والتعليم — انى اعامل كلاً منهم معاملة شخصية او بخ الجسور واشجع الجبان اني اوقف اجهاد نفس الطامح الي العُلى وانشط الكسلان المتدانى . اني لا أحابي بين فقير وغني . اني اراعي ذا المواهب واساعد المقصر دون ان أُعيق المتقدم . اني اتصرف مع تلاميذي بالعدل والانصاف وابذل جهدي لان اجعل دروسي ملذة . اني اقدم لكل من تلاميذي درساً مفيداً . ان تلاميذي يحبون مدرستهم ومن البديه انهم يحبون معلمهم ايضاً

« كيف اكتسب ثقة تلاميذي وقلوبهم ؟ » يقول المعلم لا بل الأب الصالح الحنون ويجيب ان هذا الامر سهل جداً مع انه عَلَى جانب عظيم من الصعوبة لانه فن عظيم مع انه ياتي من نفسه بلا تفنن .

ان هذا المعلم لا يخبرنا عن الطريقة ولذا يلزمنا ان نتأمل قليلاً كيف هو يفي هذا الفن حقه ولا يمكننا ان نميّز ذلك وندركه في طرفة عين

فهو يظهر لنا احياناً سموحاً غفوراً في الدرجة القصوى وظوراً في غاية الصرامة. انه يدرك احسن ادراك العواطف الانسانية التي ينفتح لها القلب وتطيب لها النفس وكل التلامذة حاصلون علَى اليقين ان معلمهم هو لحم اكل قلب من قلوبهم بلا استثناء فعندما يأتون اليه مبتهجين يرون اشعة فرحهم معكوسة في عيني معلمهم المحبوب واذا دنوا منه رازحين تحت اثقال الهموم والاضطرابات فلا يجدون قلبه مغلقاً ولا يده عند اللزوم مقفلة وان اتفق ان اتى الوالد اليه خجلاً نادماً عن زلة ارتكبها فجودة معلمه الواسعة تصفح عنه وتنهضه الى العلى . وان اتي يوماً وفي قلبه شوق شديد فيد الاستاذ تشير الى الوطن الاسمى الذي يتم رجاءه وان اتى كئيب النفس مثخناً بالجراح فيد المعلم تبذل الجهد في ضمد الجراح وتخفيف الآلام

عند هذا المربي والمرشد تكون تربية بلا جفاوة يكون نظام وترتيب بلا مبالاة بالصغائر والسفاسف وهو مترفع عن الدنايا فلا يدع نكران الجميل وعدم الشكر يهيجانه ان تلامذته يشعرون انه انسان حاصل علَى مزايا الانسانية الحقه الشريفة يشعر بالضعف الانساني وسقطاته واهوائه انه في عقله ومداركه لا كبير السن ولا حديثه لا من المتمسكين بالتقاليد القديمة ولا من المحدثين القائلين بكل زي جديد انه لا يشهر نفسه ولا يصوت في الشوارع والازقة وهذا المربي والمرشد كان ولن يزال موجوداً.

بيت لحم

ابرهيم ميخائيل عطا

التبغ

موطنه الاول — انتشاره في العالم — تعاطيه — مضاره — رأي تولستوي في التدخين — وصايا في تعاطيه .

ذهب المحققون مذاهب شتى في تعيين موطن التبغ الاصلي : فريق قال بوجوده في بلاد الهند وفارس قبل اكتشاف العالم الجديد وفريق منهم اعتقد ان العالم الجديد مستنبته الاصلي . غير ان الباحثين لم يجدوا متكأً تاريخياً يؤيد صحة استنباته في الهند واما في بلاد فارس فقد قيل انه معروف بها منذ القرن الثالث عشر لانه كان يرد الى اوروبا في تلك الاحايين بمقادير جزئية لكن لم يعم تعاطيه — هناك — الا بعد اكتشاف اميركا .

***

وطاء كريستوفوس كولومبس جزيرة (كوبا) السنة ١٤٩٢ م ورأى القوم فيها نساءً ورجالاً يدخنون اوراقاً من الشجر ناشفة يسمونها (تاباكوس) فدخله العجب واستولى عليه الاستغراب وشاهد شدة استعماله وعظم تعاطيه في الديار التي اكتشفها من بعد .

وعلم ان هذا النبات مقدس عندهم — عند هنود اميركا الحمر السكان الاصليين — : اذ كانوا يعتقدون بان النشوة التي يخلفها ترجع الى سرّ روحانيّ كامن فيه فكانوا يحرقونه في معابدهم كالبخور وعود الند صباح مساء ويستعملونه كعلاج شافٍ لبعض الامراض الجلدية ويستحضرون منه مادةً سمية

يطلون بها رؤوس السهام لتصبح مميتة ، يفتتحون اجتماعاتهم الملية الكبيرة كاعلان الحرب وابرام الصلح ، بالتدخين به ، يحملونه حجباً في العنق او النطاق تيمناً وتبركاً .

خلف كولمبوس في الاكتشاف اميريكو يسبوتسي ، ومجلاّن ، وفيلاسكيز كورتيز ، ورأوا ما رءاه كولمبس فتاقت نفوسهم الى التدخين منه تحدياً بالسكان الهنود انتشر استعماله فيما بينهم انتشاراً يذكر واصطحبوا معهم نماذج كثيرةً منه الى اوربا وكان ذلك في اوائل القرن السادس عشر للميلاد ولم يشع يومئذٍ استعماله فيها

وحدث ان كورتيز نقل بذُره الى اسبانيا وقدمه الى شارلكان عام ١٥١٨ م بايماز من الراهب الاسباني (فراي دومانوبان) الذي كان يعتقد بقدسيته واما زراعته لم تنتشر الا بعد السنة ١٥٦٠ م وذلك ان رجلاً يدعى (جان نيكوت) بينما كان في (لسبون) عاصمة البرتقال عثر على بذر تبغ مع رجل من اهلها فابتاعه منه واستنبته في حقله فاعطى نتاجاً وافراً واتفق ان اصاب الملكة كاترينا صداع اعيا نطُس الاطباء فاستحضر جان نيكوت علاجاً من ورق التبغ وقدمه للملكة فما استعملته الاّ وابلّت من مرضها ولم تعد تشعر بألم فطلبت من اهل البلاد ان تعم زراعته واطلق عليهِ يومئذ « عشب الملكة »

ثم اتى (طورنفور) النباتي الشهير وسمى المادة المخدرة من هذا النبات (نيكوتين) نسبةً الى جان نيكوت السنة ١٥٩٠ م

وانتقل التبغ من اوربا الى تركيا في عهد السلطان احمد حوالى السنة ١٦٧٤م وانتشر فيها انتشاراً هائلاً في مدة يسيرة حتى اضطر خلفه السلطان مراد الرابع منع استعماله وارهاب المخالفين باشد العقاب .

* * *

التبغ [1] : نبات قتّال لاحتوائه عَلَى تلك المادة السمية المسماة (نيكوتين) وهي بنسبة ٦ —٨ ٪ بوجه التقريب .

ولبيان تأثير التبغ الفجائي نقول ان ١٠ سنتغرامات نيكوتين تكفي لان تصرع كلباً متوسط الجُثة في الحال وما تأثيرها في الكلاب بأقل من تأُثيرها في الانسان ولو انصف الانسان واعترف بمضار هذا المخدر الشيطاني لما جاذف بنفسه وتعاطاه

✲ طرق استعماله ✲

يستعمل التبغ اما سعوطاً او مضغاً او تدخيناً .

تعاطي التبغ سعوطاً : — تعاطي التبغ على هذه الطريقة يفقد حس الشم ويغير سحنة الانسان فيُستقبح منظره : يتراخى الفكان لانه يتعوّد التنفس من فيه فترتسم عَلَى صورته خطوط البله . واذا تمادى الانسان في

---

(١) تضاربت الاقوال في سبب تسميته (تباك) وقيل نسبة الي جزيرة (تاباكو) احدى جزر الهند الغربية وهي في الجنوب الشرقي من اميركا الشالية — التي شوهد فيها لاول مرة ومن قائل نسبة الي جزيرة (تاباسكو) في خليج المكسيك . ومهما يكن الامر فهنود اميركا كانوا يسمونه بهذا الاسم . ثم تعرّب بالتبغ

تعاطيه يبح صوته وينتن انفه ويصاب بمرض معدي لا شفاء منه وتحمر عيناه ولا ينقطع الدمع منهما حتى ينتهي به الامر احياناً بفقد البصر .

تعاطيه مضغاً : — تعاطيه عَلَى هذا النحو قليل الانتشار ولم يشع الاّ بين الملاّحين وعمال المناجم وسائقي السيارات ومحركي الالات في المعامل الصناعية الكبرى اثناء الحريق ومن مضار استعماله عَلَى هذا النحو ان الاسنان تسودّ واللثة تلتهب والجهاز الهضمي يعتلّ ولربما اصيب متبعو هذه الطريقة بالصداع المتناوب .

تعاطيه تدخيناً : — وهو اكثر انتشاراً واخف وطئة من الطريقتين السابقتين اذا استعمل بحكمةٍ وتدبر . غير ان الاكثار منه — مع الادمان — يؤدي الى فقد حاسة الذوق ، والى سوء الهضم والنزلة الصدرية والخناق الصدري وانتفاخ الرئة وضعف القلب ، واعتلال الكليتين والمرض المدعو بتصلب الشرايين . ومما ينبغي ذكره ان الانسان اذا ادمن التبغ يخمد ذكاؤه ويعتريه الذهول ويستولي عليه النسيان ويتجعد وجهه بعد ان كان صبوحاً نضراً

كثيرون منا يعرفون مضاره ويقدرونها ولا يزالون منكبين عليه دائبين في تعاطيه . ونكاد لا نعرف له سبباً يُعتد به ويعتمد عليه غير انه عادةٌ مصدرها التقليد

ولا ينكر ان له بعض الفوائد اذا روعي الاعتدال في استعماله : كأن ينبّه العقل ويساعد الانسان عَلَى التفكير والتأمل ، ويخفف وطأة التأثر عند حدوث امرٍ جالٍ . لكنها فوائد لا توازن بينها وبين مضاره .

وما اجمل قول العلامة الاخلاقي تولستوي الروسي في التبغ بعد ان نبذ تعاطيه :

« لا ازال اتذكر انني كنت اميل الى التدخين كلما هاجت عصبيتي واردت نسيان امر خطير يشغل ذاكرتي . . . وكنت اشغف بالتدخين ايضاً ، كلما طلبت العمل ولا اريده . . . وكنت اذا ضربت موعداً للاجتماع ببعض الاصدقاء واخلفت وعدى ابتأس وأتألم فما اشعر الا واللفافة بين يدي فاشعلها ولم يكد يتطاير دخانها حتى يتبدد تأثرى ويتلاشى

وكم لفافة كانت سبباً لأستمرار الحدة والنزق مع بعض الناس ولو كنت غير محق في ذلك .

وكنت اذا لعبت القمار ولحقتني الخسارة يؤنبني ضميرى ويقرعني وجداني واصمم على الاحجام فلم يكد يتطاير دخان لفافتي حتى اجدني استمررت في اللعب ولو كان فيه خسارتي .

واذا شرعت بتسطير قصة او تأليف رواية ولم يرق في عيني ما كتبت امسك عن الكتابة غير ان اللفافة كانت تجبرني على اتمام ما باشرته ولو كان خطاء . . »

الى ان قال : « وسرعان ما تغير مجرى حياتي وتبدل بعض طبائعي بعد ان هجرت استعماله وقطعت صلتي به فاصبحت قليل الانفعال والميل الى لعب القمار ، افي بوعودي اذا وعدت . . ورائدى في اعمالي جميعها النصفة والتعقل ! . . »

هذا بعض ما نطق به تولستوي في التبغ وهي اقوال ثبتها عليه التجارب واملاها الاختبار.

***

ليس من الحماقة في شيء ان ابشر بمنع التدخين لاُ يقانى بانها قضية لا انجح فيها — ولو كنت اعتقد النجح لما احجمت وما اقصد الان من بعض ما كتبت الا تجنب استعمال التبغ مضغاً وسعوطاً والاعتدال التام في تدخينه لفائف ::

دُخان اللفافة عظيم وكلما صغرت ازادادتأ ثيرها وعظم مفعولها ولذا ينبغي ان تكون بعيدة عن الفم باستعمال «المصاصة» وان لا يبل طرفها الملاصق للفم مدة التدخين وان يكون ورق اللفائف رقيق جدا ومن نوع جيد وان يكون التبغ من اجود الانواع قليل المادة السمية وان يقلل التدخين بقدر المستطاع ولا محذور في تدخين ٥/١٠ لفائف في مدة ٢٤ ساعة بشرط ان يتجنب تعاطيه عند فراغ المعدة حتى لا يضر بالاعصاب ويفقد الشهية للطعام ويسبب عسر الهضم.

وقيل ان تدخين لفافة تبغ عقيب الطعام يزيد افراز اللعاب فيهضم الطعام جيداً. وينبغي على المدخن ان لا يشعل لفافته من المصباح اواية نار اخرى خلا عود الثقاب!..

هذه بعض شروط اذا عمل الانسان بمقتضاها امن من بعض الضرر الذى يلحق به من ادمانه.

واما اذا تعدى استعماله حد الاعتدال فالفائدة تنقلب ضرراً تصب على الجسم وابل الامراض فيقضي الانسان سحابة العمر ممروضاً!..

رشدي شعث

القدس الشريف

نظرة في اقدم عصورها

هي اقدم مدن فلسطين ومن اقدم مدن العالم ظهرت الى عالم الوجود قبل عصر التاريخ المعروف بمئات من السنين وتقلبت عليها ادوار متتالية وانتابتها محن عصيبة كانت تدمرها تدميراً . ولكنها كانت لا تبطيء ان تعود كل مرة الى ما كانت عليه او احسن بخلاف غيرها من مدن التاريخ القديمة كبابل ونينوي وتدمر وغيرها من المدن التي اصابت كل واحدة منها حظها الوافر من الحضارة والعمران ولكنها لم تلبث ان اخنى عليها الدهر فأمست اطلالاً دارسة وزالت من عالم الوجود كانها لم تكن

وفي القدس الان مئات من الاثار الخطيرة التي ينطق كل واحد منها بما يملأ الاسفار من حوادث التاريخ القديم ولكن اكثر هذه الاثار مطمور تحت المدينة الحالية وقد حاول كثيرون ان يكشفوا بعض الدفائن و يميطوا عنها حجب الخفاء فاصابوا بعض النجاح بالرغم عما كان يعترضهم في العهد التركي من المعاكسات . وقد أتيح للبارون روتشلد وقتئذٍ ان يحفر في جهات بركة سلوان حيث شفي المسيح الاعمى . وكان البارون قد عهد هذا العمل الى لجنة من المهندسين الفرنسويين فاكتشفوا ثلاثة ابراج وواحد فوق الاخر وهي لابراج التي تسلقها يواب قائد جيش داود وتمكن بذلك من ضرب اليبوسيين اصحاب القدس وقتئذ . وقد وجدت ايضاً بقايا بيوت وحمامات وخنادق وبقايا السور الذي كان سمكه نحو سبعة اقدام و بوابة كبيرة في الجهة الغربية . ووجدوا ايضاً قناة بعرض مترين و بعلو خمسة اقدام . تبتدىء من عين سلوان التي يذكرها نحميا النبي في سفره باسماء مختلفة وهي تصل تحت الارض الى بئر ايوب التي ذكرت في سفر الملوك الاول في بدء حكم سليمان باسم عين روجل . ووجدوا ايضاً مغارة وقبواً مفتوحاً من الجانبين بعلو خمسة اقدام و بسقف القبو عظام متفتتة بسمك ٦٥ سنتيمتراً . ووجدوا مغارة اخرى ملأى بهياكل بشرية مقطوعة رؤوسها وموضوعة على الصدور

وهي هياكل اليبوسيين الذين قتلهم داوود حين استيلائه على المدينة · غير ان الحكومة اوقفت الحفر وقتئذٍ وهو لو استمر لوجدت اشياء اخرى كثيرة تدل على مقدرة الامم القديمة · ولا يخفى ان اليبوسيين كانوا شعباً قوياً جداً بسط ملكه على محلات كثيرة كسائر الامم · ويدلنا التاريخ على انهم ملكوا قبل مجيء داود بنحو ١٥٠٠ سنة ·

واول ما ذكرت القدس في التاريخ في حادثة ملكيصادق ملكها مع ابرهيم الخليل بعد رجوعه من كسر كدرلاعوجر · والذين كانوا معه من ملوك ما بين النهرين · وكانت تعرف وقتئذٍ بمدينة شليم او ساليم اي مدينة السلام · فيكون اول مرة ذكرت في التاريخ سنة ١٩١٣ قبل المسيح ·

وذكرت ثانية في الموريا سنة ١٨٧٢ ق · م · اذ امر الله ابرهيم ان يقدم ابنه محرقة هناك · والموريا جبل من الجبال القائمة عليها القدس وهي صهيون والموريا واكرا وبزيثا ·

وفي الكتابات الهيروغليفية التي اكتشفت في تل العمارنة اشارة صريحة الى القدس (اورشليم) يوم كانت مع غيرها من المدن الكنعانية خاضعة لمصر قبل الميلاد المسيحي بالف وخمساية سنة · وقد ورد في تلك الكتابات اسم عبد خيبا ملك اورشليم واحدى رسائله الى فرعون مصر ·

ثم ورد ذكرها باسم يبوس او مدينة اليبوسيين يوم كان يشوع بن نون يحدد تخوم كل سبط من اسباط الاسرائيليين بعد دخولهم فلسطين واستيلائهم على قسم كبير منها · وقد نشبت عدة وقائع بين العبرانيين واليبوسيين على عهد يشوع ومن جاء بعده من القضاة والحكام . فمن ذلك الموقعة التي جرت بين ادونيصادق ملك اورشليم ويشوع بن نون قائد الاسرائيليين وكان ادونيصادق هذا قد راعه تقدم الاسرائيليين في البلاد واستيلاؤهم على اريحا والعي ومسالمة اهل جبعون لهم . وكانت جبعون هذه مدينة عظيمة مثل احدى المدن الملكية وجميع رجالها جبابرة فاستنجد لقتالهم باربعة ملوك من حلفائه وهم ملوك حبرون ويرمون ولاكيش وعجلون فجاؤوا بجيوشهم وانضموا الى ادونيصادق ثم زحفوا جميعاً الى جبعون لينتقموا منها اولاً · وكان اهل جبعون حينما بلغهم هذا الامر اشعروا يشوع بتألب الاعداء عليهم وطلبوا نجدته فجاء

بجيوشه بغتة وضرب المتحالفين ضربة عظيمة في جبعون ومزقهم شرّ ممزّق · وكان ملوكهم الخمسة قد فروا من وجهه واختبأوا في مغارة مقيدة وعلم يشوع بذلك فامر بسد فم المغارة بالحجارة الى ان فرغ من القتال فعاد الى مقيدة وامر بفتح المغارة واخراج الملوك منها وامر قواد حربه ان يدوسوا اعناقهم ثم علقهم على خمس خشبات الى المساء ثم طرحوهم في المغارة التي اختبأوا بها وسدوا فم المغارة بالحجارة · غير ان اورشليم لم تسلم للاسرائيليين ·

وكان اليبوسيون قد تحصنوا فيها وبقيت في يدهم الى ان اخذها بفريق منهم اذا واحرقوها حُسبت لهم وقتل في هذه الحرب ملكها ادوني بازق · وبعد مدة عاد اليبوسيون فاسترجعوها وتحصنوا فيها الى ان ملك داوود فزحف اليها بجيش عظيم يقوده يواب رئيس الجند وقد ضيق عليها الحصار الى ان استولى على صهيون احد حصونها وسماه (مدينة داوود) ونقل اليه تبوت العهد باحتفال عظيم · ثم استولى على المدينة كلها وجعلها عاصمة ملكه وتداولها خلفاؤهُ من بعده ·

ومن هذا العهد يبتدئ تاريخ المدينة المعروف كما سيجيء في الفصول الآتية ·

حكم

من لم يقهر جسده كان جسده قبراً لنفسه ·

محبة المال وتد الشر ومحبة الشر وتد العيوب ·

الفرصة سريعة الفوت بطيئة العود ·

من باع غاية ما يحب فليتوقع غاية ما يكره ·

من قل سروره كان الموت راحته ·

دنياك كلها وقتك الذي انت فيه ·

حق يضر خير من باطل يسر

حقوق الاوقاف

— ٥ —

سيدي صاحب مجلة بيت لحم الغراء

١ — رأيت بعض اغلاط مطبعية فارجوكم بذل الاعتناء لعدم تكررها

٢ — الصحيفه ١١٦ من العدد السابق تحتوي على غلطة هامة . وهي عندما ذكرت الشروط التي تتعلق بالمعقود عليه قيل هي ستة . ثم طبع منها اربعة ولم يطبع شرطان وهما (٥) ان يكون مملوكاً في حد ذاته (٦) ان يكون البائع مالكاً ان كان البيع لنفسه فارجو من القراء المحترمين علاوة هذين الشرطين ايضاً .

٣ في السطر الثامن قيل (الشروط التي تتعلق بالعقد) والاصح الشروط التي تتعلق بالعاقد .

**

مسألة : ٨٣ — المال الذي يشترى بشراء باطل لا يصح وقفه ولو بعد قبضه من البائع كما لو اشترى رجل عقار يتيم بنقصان فاحش من وليه او من وصيه ثم اوقفه فالوقف باطل . وكذلك لو اشترى رجل وقفاً صحيحاً ثم وقفه ايضاً فالوقف الثاني باطل . وهكذا لو اشترى رجل عقاراً من عقارات بيت المال بنقصان فاحش ثم اوقفه فالوقف باطل .

شرح : شروط الانعقاد مرت في المقالة الثالثة . ومن مطالعتها يفهم القاريء معنى العقد الباطل

الولي . اولا الاب ثانياً ان كان الاب متوفياًفالوصي الذي اختاره ثالثًا الوصي الذي اختاره الوصي المنصوب من قبل الاب رابعاً الجد الصحيح خامساً الوصي الذي اختاره الجد بحياته - سادساًالوصي الذي نصبه الحاكم . يقال للاب ولياً ولما عداه اوصياء . اما ولي السفيه فالقاص وليس الاب والجد مادة ٩٩٠ من القانون المدني .

اليتم نوعان : مميز وغير مميز ولا يصح بيع غير المميز ولو باذن وليه . اما معاملات اليتم المميز فهي عَلَى ثلاثة اقسام : (١) ضرر محض (٢) نفع محض (٣) متدائرة بين الضرر والنفع . فالاول مثل قبول الهبة والهدية فهذا النوع من المعاملات معتبران اجازه الولي او لم يجزه . والنوع الثاني فهومثل الهبة للغير . وهذا ممنوع اجازه الولي او لم يجزه . والنوع الثاني ينعقد موقوفاً عَلَى اجازة الولي . مثل البيع لا ينعقد الا ان اجازه الولي ولو كان ثمين ازيد من قيمته الحقيقية

يقال لابن السبع سنين الى الثانية عشرة مميزاً ومن الثانية عشرة حتى الخامسة عشرة مراهقاً ومن لمن فوق بالغاً . ومنتهى الرشد خمسة وعشرون سنة من العمر

ثم جاء في المتن كلمة غبن فاحش . فما هو الغبن وما هو الفاحش ؟

الغبن هو الخديعة . والغبن قسمان يسير وفاحش فالفاحش الانخداع

يقدر العشر بقيمة الحيوان وفي العقار بقدر الخمس وفي العروض كالكرسي والمرآة بمقدار نصف عشر فان كان الغبن اقل من هذا فهو يسير ·

المقصد من العروض المتاع وكل ما عدا الدراهم والدنانير · وكل ما لا يوزن ويكال وكان غير الحيوان والعقار فهو من العروض · الكتاب الكرسي اللحاف والفراش من العروض ·

لو اشترى رجل من ولي يتم داراً تسوى مئة ليرا بثمانين ليرا يقال في هذا البيع غبن فاحش لان القيمة نقصت بقدر خمسها · وهذه الدار لا توقف وان وُقفت فالوقف باطل · ولليتيم بعد البلوغ استردادها ·

اما الوصي فلا يقدر ان يبيع عقار الصغير الا باحد المسوغات الستة · وان باعها فالبيع باطل · اي لا تلحقه الاجازة عَلَى فرض قبول اليتيم البيع ·

عفواً ايها القارئ اللبيب! اراني مضطراً للاختصار لاجل ان اكمل احكام الوقف والبحث هام ويحتاج لتطويل زائد · ولكن ما العمل ؟

مسألة : ٨٤ — اذا اشترى رجل مالاً بشرط الخيار ثم اوقفه فالوقف صحيح والخيار باطل · وكذلك لو باع بائع مالاً بالخيار بمدة معينة ثم قبل انقضاء المدة اوقف المال فالبيع باطل والوقف صحيح ·

مسألة ٨٥ — لو بنى رجل بناء عَلَى عرصة موقوفة لجهة ما وكان بناؤه باذن المتولي ثم اوقف البناء لجهة من الجهات صح وقف البناء · اما ان اوقف رجل داراً وابقى عرصتها ملكاً له فلا يصح الوقف · والشجر وانواع الكروم تقاس عَلَى ذلك ·

مسألة : ٨٦ — لو اوقف رجل عقاراً بشرط ان يتصرف فيه بحياته وعند موته يباع ويصرف ثمنه عَلَى وجوه الخير . فالوقف بهذا الشكل ليس صحيحاً .

مسألة : ٨٧ — اذا اوقف رجل مالاً كان اوصى به بعد رجوع عن الوصية ويصح الوقف . و يردّ قول الموصي له اذ قال ان الوصية لي كانت قبل الوقف وان ثلث مال الموصي مساعد الايصاء .

مسألة : ٨٨ — لا يصح الوقف بالكتابة وحدها . بل يجب الاعلان والاشهاد فـلو كتب رجل وقفية وجب عليه قراءتها في محضر شهود واعلانها .

مادة : ٨٩ — لا بأس من حصر منافع الوقف بالواقف او باولاده . ولا يخل هذا بصحة الوقف . مثلاً لو اوقف رجل داراً واشترط ان يكون سكناها له بحياته ولاولاده بعد وفاته فالوقف صحيح والشرط معتبر .

كذلك لو اشترط سداد ديونه التي ستظهر فيما بعد من غلة الوقف فالوقف صحيح .

استطراد : قبل ثمانية عشرة سنة حينما كان الاستاذ بمدرسة الحقوق يبحث لنا عن تفاصيل هذه المسألة كنت اعترضت عليه قائلاً ان القصد من الوقف تأمين ايراد دائم لوجوه الخير وتخصيص الغلة للورثة ليست من الخير بشيء . هناك مضرة لانها تجعل الوارث يعتمد عَلَى ثبات الوقف وريعه ويفرش وينام ويترك السعي والاقدام الى ان يخرب الوقف و يحرم الموقف اليه

عندئذ انتصب الاستاذ وقال مجيباً: ضف على ذلك ان منع المال من التداول بالبيع والشراء ضربة قاضية على اقتصاديات البلاد! ..

ان الوقف اساساً شيء مضر باقتصاديات البلاد. ولكن اذا كان المخصص اليه امراً خيرياً تحتقر المضرة وتقبل. امـا الوقف للنفس والاولاد ليس الا مدعاة للكسل ومجلبة للكبرياء عند الورثة ومزلقة نحو الجهل. والى القارئ الاكرم هذا المثال:

حينما كنت في المدرسة الرشدية بنابلس وانا مراهق سهرت ليلة الى قبيل نصف الليل وانا اقرأ دروسي واشتغل بحل مسألة حسابية. وكان في تلك الليلة صادف ان نسوة من الجيران جئن ليسهرن عند المرحومة والدتي. وبما ان حجرة اشتغالي كانت على الدرج رأينني وهن راجعات اكدّ واجتهد. فالظاهر على زعمهن انهن أشفقن عليّ فانظر بماذا نصحنني من فم واحد وبلسان واحد وبآن واحد:

« ايهْ يكفي يا ولد رفقاً بعينيك على م هذا التعب واوقاف سيدك وجدك وحدها تكفي لاطعامك سكراً ولوزاً » وغير خاف على اللبيب درجة تأثير كلام العجائز على الاولاد.

الى مثل هذا الكلام البارد والافكار السقيمة تجر الاوقاف التي على هذا الشكل فالى هذه النقطة الفت نظر الاغنياء. الوقف للمدارس، للمستشفيات، للمعابد امر حسن. وما عداه عبث، عبث، عبث. حتى ولو لاطعام الفقراء لانه يعلم الكسالى الاعتماد على عدم الجد. وان كان اطعام الفقراء مقصوداً

فلابد من ربطها بشروط اولها العجز الحقيقي عن كسب المعاش وآخرها المعاونة لهم لازالة هذا العجز ان كان ذلك ممكناً .

مسألة : ٩٠ - الوقف بشرط الاستبدال صحيح . مثلاً لو اوقف رجل عقاراً داراً واشترط ان تستبدل في المستقبل بخان فالوقف صحيح اما لو شرط بيع الدار في الاستقبال والتصدق بثمنها فلا يجوز .

مسألة : ٩١ - يصح وقف حق الشرب تبعاً للدار والماء تبعاً للقناة

شرح : حق الشرب هو نوبة الانتفاع من الماء لأجل اسقاء الحيوان والزرع واما الانتفاع لشرب الانسان يسمى حق الشفة .

مسألة : ٩٢ - لو افرز احد في بيته محلاً وجعله مسجداً ولم يفرز له طريقاً خاصاً لما صح ان يكون هذا مسجداً . ويجوز التصرف فيه مثل الاملاك

مسألة : ٩٣ - يصح بناء مسجد عَلَى ظهر دكاكين ومخازن

اما لا يجوز هدم المسجد الذي بني تحتانياً لاجل ان يُبنى تحته عقار وفوق العقار مسجد .

وهذه نقطة اظن ان حوصلة هذا العصر لا تقدر ان تستوعبها . مسجد طوله خمسون متراً وعرضه عشرة . مبني على الارض . وليس له اوقاف كافية وهو مشرف على الخراب . لماذا لا يجوز هدمه وبناء دكاكين ومخازن تؤجر وينتفع منها ثم بناء المسجد فوقها كما كان طوله خمسون متراً وعرضه عشرة مترات . انا اظن مع اعترافي بالعجز انه يجوز العمل عَلَى هذا الشكل . والا فيندرس الجامع ان لم يهيأ له اوقاف جديدة .

وهنا ارجو رجال الدين الاختصاصيين ابداء رأيهم لنتناقش واياهم ونحل هذه المسألة الهامة ؟ ..

الفصل الرابع

الاشياء التي تدخل في الوقف من غير ذكر

مسالة : ٩٤ — اذا اوقف احد عقاراً يدخل فيه حق الشرب وحق المسيل والطريق الخاص ان ذكرها الواقف او لم يذكرها

شرح . حق المسيل هو حق سيلان ماء الدار للخارج

مسألة : ٩٥ يدخل في وقف العرصة البناء الذي عليها والاشجار والكروم المغروسة فيها ذكرت اولم تذكر .

مسالة : ٩٦ — اذا كان على الاشجار ثمر لا يدخل في الوقف كما مر . وتبقى هـذه ملكاً للواقف وكذلك لو اوقف بستان فالخضر التي فيه بقي ملكا .

شرح : الخلاصة كل شيء يكون متصلا بالموقوف اتصال استقرار فيدخل بالوقف ذكراولم يذكر. مثل وقف الكرم . يدخل الشجر في الوقف بدون ذكر. لان الشجر متصل اتصال استقرار . اما المتصل اتصالاً غير مستقر فلا يدخل بالوقف مثل الفواكه بلا ذكر .

والمقصد من حق الشرب والمسيل المذكورين في المادة ٩٤ الشي اللازم والتابع للموقوف . لان الذي يملك شيئاً يملك توابعه .

والاتصال قسمان : اتصال مستقر واتصال غير مستقر . والغير المستقر ايضا قسمان فراقه مضر وغير مضر . فان كان فراقه ممكناً ولكنه مضر فهو بحكم المتصل المستقر .

مسألة : ٩٧ — لو ذكرت الحدود المشتملات للعقار الذي يراد وقفه . لا غيار الحدود وان ظهر نقصان بالمشتملات . لو اوقف رجل خاناً فيه عشرون حجرة ثم بعد ان ذكر حدوده الاربعة ظهر ان فيه خمس عشرة حجرة فيكون الوقف العشرين حجرة . اما لو بين الحدود واستثنى من العشرين حجرة حجرتين فالوقف على مالم يستثن

مسألة : ٩٨ — لو اوقف رجل حصته الشائعة عندما كان يظنها ربعاً في دار ثم ظهر له ان نصف الدار له فيكون الوقف على النصف .

نابلس : حسني عبد الهادي

هامش : اكرر رجائي من ارباب الاختصاص ابداء ارائهم بحق مايرونه خطاءً في هذا الموضوع الهام . حتى اذا تم نشره في هذه المجلة المحبوبة يطبع بشكل كتاب آمنا من كل تقييد او خطاء وقع سهواً لان ريعه سيكون هدية لمدرسة النجاح في نابلس .

ح . ع

الحقيقة

رواية تاريخية اجتماعية غرامية

كان الدوق غيانبولو حاكم ايالة مونت فيلترو رجلاً شرس الاخلاق، ظالمًا عاتيًا سفاحًا، اجتمعت فيه اقبح الصفات وارداً الخصال. ولم يكن عليه آمرٌ في ايالته فاستعمل ما شاء من المظالم والقسوة واستبدَّ بالرعية استبداداً فاحشاً، حتى خافه الكبير والصغير، وكانوا يرتعدون من مجرَّد ذكر اسمه.

ومضى عليه وهو على عرش الايالة ثلاثون سنة ذاق في اثنائها الاهلون اشد النكبات واعظم الويلات، ولم يكن احدٌ منهم ليجسر عَلَى مقاومته او ردعه عن مثل هذه الاعمال الوحشية او حضّ الامة عَلَى المروق من طاعته وخلعه، لانه فضلاً عن كل ذلك لم يكن بالحاكم الشرعي للبلاد، بل كان قبل ثلاثين سنة مضت قد اغتصب العرش اغتصاباً، وهو عَلَى رأس عصابة شريرة ضمها اليه ودخل بها العاصمة عنوةً وقبض على ازمة الاحكام بعد ان أجرى الدماء سيولاً.

وكان له ابن اخ جميل الصورة دمث الاخلاق حسن الشمائل يقال له غسطون، وهو في مقتبل العمر ونضارة الشباب. وكان هذا الفتى آية الرصانة والصلاح وحسن السيرة، بمقدار ما كان عمهُ انموذج الشرّ والرذيلة والفساد. وكان جميع السكان يحبون البرنس غسطون حباً عظيماً ويرجون عَلَى يده بعد وفاة عمه الشيخ اصلاحاً ونجاحاً.

واذ اراد بعض مستشاري البلاط وكبراء النبلاء ان يلطفوا شيئاً من شرسة الدوق وفظاظته أقنعوه في بداءة عهد هذه الرواية ان يقترن بفتاة حديثة السن بديعة المحاسن ، يقال لها فيورد اليزا ، مع انه كان يفوقها سناً اربع مرات . غير ان آمالهم قد (ذبلت) وخابت قبل ذبول الاكليلين اللذين وُضعا عَلَى رأس الدوق وعروسه في حفلة الاكليل . وذلك ان الدوق اراد بعد الاكليل ان يظهر لعروسه الجميلة قوته وبأسه وبراعته في اساليب المصارعة ، فجمع فرسانه وأبطاله واخذ ينازلهم واحداً واحداً في ميدان معدٍّ لمثل ذلك . وكان البرنس غسطون في جملة الفرسان الاشدّاء الذين تفتخر بامثالهم البلاد . فما كاد عمه ينازل اثنين او ثلاثة من الرجال حتى برز له غسطون ، فتجاول واياه بضع دقائق ، لم يلبث بعدها ان صرعه الى الارض ، فكاد يقضى عليه فتراكض اليه الرجال وأنهضوه وعادوا به الى القصر ، وهو يرغي ويزبد ، وقد أضمر من تلك الساعة لابن اخيه الشر وجعل يترقب فرصة للايقاع به .

وفي تلك الليلة نفسها حدث في القصر اضطراب عظيم ، وشاع ان الدوق قد نُمي اليه في تلك الليلة نبأ مكيدة سرّية يقصد بها اغتياله لتنصيب ابن اخيه بدلاً منه ، وان البرنس غسطون نفسه هو زعيم المتآمرين على حياة عمه . . . ولم ينبثق نور النهار التالي حتى القي القبض على غسطون وذويه ممن وقعت عليهم الشبهة واودعوا السجن لينالوا عقابهم .

وفي ذلك النهار مرضت الدوقة مرضاً شديداً كاد يودي بحياتها .

وقد أوّلَ الناس علة مرضها تأويلات شتي · فمنهم من قال انها اوجست خيفة عَلَى حياة زوجها الدوق · ومنهم من ذهب الى ان مرضها كان بسبب القاء القبض عَلَى غسطون لانها كانت فيما مضى تحبه وتهواه الى درجة العبادة · ومنهم من قال انه أُمسك وهو في مخدعها · الى ذلك من الاقوال والتخمينات التي لم يجزم احد بصحتها ·

ومضى عَلَى هذه الحادثة بضعة ايام شاع في اعقابها ان الدوق مزمع ان يعاقب ابن اخيه وسائر المجرمين معه عقاباً أليماً يذيقهم في اثنائه الموت الواناً فحصل من جراء ذلك لغط وخوف شديدان في الشعب ، لانهم كانوا يميلون الى غسطون كل الميل ويرتاحون اليه كل الارتياح ويعتقدون ان عمهُ ما أودعه السجن الا تشفياً منه لانه غلبهُ في المصارعة ·

***

وكان قاطناً في مدينة فيلترو في ذلك الزمان رجل غريب الديار ، قيل انه من بلاد الهند · وقد اشتهر بين سكان العاصمة بالوداعة والسكينة والتؤدة ومحامد الخلال · وكان طعامه بسيطاً ولباسه رداءً حريرياً ابيض ، ولم يكن يشرب خمراً او يذوق لحماً · وكان الجميع يحبونه ويحترمونه كثيراً ·

فلما وقعت للدوق الحادثة المذكورة أمر باستدعاء هذا الرجل الغريب ليحصل منه عَلَى فتوى بقتل ابن اخيه · ولم يكن الدوق في حاجة الى مثل هذه الفتوى ، ولكنه فعل ذلك ليتنصل من غضب الشعب عليه · وكان

آملاً بان هذا الرجل الدرويش سيؤخذ باقواله وينخدع بهباته السنية ، فيقنع الناس بصحة الحكم عَلَى البرنس ويبرهن لهم عَلَى استحقاقه لعقاب الموت.

ولما مثل الهندي بين يدي الدوق قام له الدوق فتحفي به واجلسه الى جانبه وهو يبش في وجهه ثم قال — اني عَلَى يقين بان بلادك هي مستودع العلوم والحكمة ، وانك تطوي في صدرك كثيراً من الاسرار والغوامض والمعارف ، وهذا ما حملني عَلَى ان استدعيك الان لاعرض عليك مودتي واغمرك بنعمتي . فسل ما تشاء ، بشرط ان ترشدني الى اشد ضروب العذاب والتنكيل التي استطيع ان اتخذها لأنتقم بها من مجرم كبير قصد اغتيالي وإهلاكي وتدنيس شرفي .

فنظر الهندي الى الدوق طويلاً ثم قال له بمنتهى السكينة والوقار — أرى ان تصفح له وتتركه تحت ثقل وطأة تقريع الضمير واضطراب الذمة

ولم يكن الدوق ينتظر مثل هذا الكلام ، فذهل شديداً وجحظت عيناه وقال — ماذا تقول ايها الرجل ؟ أفي يقظة انت ام في منام ؟ . . اعلم ان ابن اخي قد تآمر عَلَى قتلي ، وهو لم يكتف بذلك ، بل احتقر شيبتي وازدرى هيبتي ودنس شرفي وتطاول عَلَى عرضي ونغص حياتي ، فلن ارتاح الا بالانتقام منه انتقاماً عجيباً لم يسمع بمثله . وقد بحثت عن اشد وسائق التنكيل والعذاب ، فلم ارَ واحدة ترضيني ، فاستدعيتك لتدلني عَلَى افظع الميتات لاعاقبه بها عَلَى قحته وجسارته .

فقال الهندي — انك ايها الدوق لن تجد طريقة للانتقام ترضي نفسك

افضل من الصفح والعفو هذا اذا افترضنا صحة قولك وصدق ظنك . وزد عَلَى ذلك فالجريمة اذا وقعت لن تقدر ان تزيلها او تغطيها . فلا يبقى والحالة هذه الا الصفح ، وهو احسن طرق الانتقام واشدُّ ذرائع التنكيل بعدوّك .

قال — نعم اني لا استطيع ان أمحو الجريمة اذا وقعت او أُزيلها عن وجه الارض . اما المجرم الاثيم فيجب ان يناله العقاب جزاء ما جنت يداه ، وعقابه منوط بكلمة اقولها او اشارة أُبديها .

قال — ليس ذلك بصحيح

قال — غيانبولو دوق مونت فيلترو . أَفلا اقدر ان أُجرع عدوي كأْس المنون وهو في قبضة يدي ؟ . . .

قال — نعم . نعم . لا تقدر ولا احد يقدر ان يفعل ذلك ، لو كان اعظم سلاطين الارض واشد سفاحي العالم .

فزمجر الدوق واتقدت عيناه ، فأَخذ مصباحاً عن المائدة التي امامه وضرب به الارض بشدة فحطمه ثم قال — أُقسم بشرفي اني في هذه الساعة وامام عينيك سأُذيق غسطون الموت الزؤام واُلاشي حياته في اسرع من رجفة العين ، كما حطمتُ الان هذا المصباح وأَطفأتُ نوره الى الابد .

فضحك الهندي وقال — انت حطمت المصباح ، ولكنك لم تُلاشِ النور الذي ينبعث من المصابيح امثاله في كل مكان وعَلَى هذا فانت لا

تقدران تقتل خصمك وتلاشيه عن وجه الارض . فما خصمك الا انت نفسك .

قال — انت تهذي ايها الرجل الغريب الاطوار

قال — الحقيقة ليست بهذيان ايها الدوق وليس بذي عقل من يسميها هذياناً . فخصمك هو ابن اخيك واخوك وابوك وزوجتك وانت نفسك .

فامتلأ الدوق غضباً وقال — كان عندي مشعوذ ماهر في صناعته وقد مات منذ ايام ، فلم أبكه او اتأسف عليه ، لانه كان يضجرني في المدة الاخيرة بشعوذته الباردة ونكاته الفارغة خلافاً لعادته السابقة . وانا أرى الان انك جدير بان تشغل وظيفته في بلاطي ، لانك على جانب عظيم من المهارة والحذق في هذا الفن المضحك . فانا حسب زعمك غسطون بعينه ، وانا اذاً دبرتُ المكيدة لاغتيال نفسي ، وانا دخلتُ مخدع الدوقة خلسة ، ولم يبقَ لي الاّ ان انتقم من نفسي واُجعل عنقي في حبل المشنقة بسبب هذه الجريمة الفظيعة !!

قال — انت لم تفقه كلامي ايها الدوق . فاعلم ان الجريمة ليس بممكن ملاشاتها ولو لاشيتَ الجنس البشري بتمامه ، لانه كله مجرم . فالجريمة متى وقعت ثبتت ، وليس في قوات الارض ما يمحوها

فأطرق الدوق مفكراً . واستتلى الهنديُّ كلامه قائلاً — تذكر ايها الدوق انك كنتَ جالساً ذات يوم في قصرك هذا ومن حولك

والاشراف وامامك رجل غريب كان يطربك بقصائده واخباره عن الملك اسكندر المكدوني . اما انا فقد كنتُ وقتئذٍ واقفاً في باب القصر لا لاسمع تلك القصص والحكايات بل لادرس ظواهرك وأستدلّ بها على بواطنك

قال — أذكر ذلك

قال — فالان أسألك : لماذا صعد الدم الى وجهك لما ذكر المنشد واقعة اسكندر في غرانيكا؟ ولماذا دمعت عيناك حينما وصف مروءته ومعاملته لاسرة الملك داريوس ؟ ولماذا اكفهرّ وجهك عندما ذكر موت كليت السكّير ؟ ... لا ريب ان كل ذاك قد حصل لك لانك انت بعينك هو بطل هذه الروايات والوقائع

فتململ الدوق في مكانه وقال — اذاً فانا هو اسكندر المكدوني !

قال — نعم

قال — أأنا الملك اسكندر الكبير ، وكليت السكّير ، والبرنس غسطون المجرم ، والدوق غيانبولو

قال — نعم . نعم . انت كل هؤلاء

فهاج الدم في راس الدوق وألقى نظراً حاداً في وجه الهندي وقال — سبحان الله ما اكثر فهمك! كنتُ اظنك اغزر مادّةً واوفر حكمةً، فساءَ فألي . فما انت الاّ مشعوذ ماهر وَفكِهٌ (مهرّج) مطرب للغاية ، او انك فاقد العقل

قال — مهلاً ايها الدوق . لا تتسرَّع في حكمك بل اصغ اليّ .

انك كنت تسمع إنشاد المنشد وانت في غاية التأثر والاعجاب بمروءة اسكندر الكبير و بسالته فلولم تكن صفات الاسكندر لما فهمت النشيد الذي سمعتهُ . ان في حياة كل انسان ايها المولى حوادث قليلة، ولكن معارف البشر بوجه العموم تضمُّ معارف جميع الاحياء والاموات .. انت تفهم جميع الاعمال والاجراءات التي تحدث في الكون ، ولو لم تجرها قط في حياتك . فأنَّى لك ان تفقه كل ذلك ان لم تكن انت كل شيء وفيك كل شيء .. انظر الى احب الاشخاص اليك ، فهو انت ، وانت هو ، لا محالة

وكان الدوق صامتاً مطرقاً يسمع بتمام الانتباه والدهشة ، وقد تمثلت له خواطر غريبة وتبدَّدت عبوسة وجهه . ولكنه ظلَّ صامتاً استماعاً لبقية الحديث

مضى الهندي في كلامه فقال ــ ان شريعتكم تعلم ان جميع البشر اخوة . هذه الكلمة عظيمة ولكنكم لا تفهمونها كما يجب ان تفهم . لانه اذا كان اخوك يغضبك وانت تقتله ، فقد بطل الاخاء . وكتابكم المقدس نفسه يبتدئ من قتل الاخ لاخيه . فاذاً انتم نسل القتلة . غير ان الحقيقة التي لا مرد فيها هي ان الناس جميعهم واحد ، وكل فرد من المجتمع البشري هو نفس المجتمع كله . ولا جريمة امام الله الا ولها عقابها . فاذا رفعتَ يدك عَلَى عدوك تريد الانتقام منه فكأنك تكون قد رفعتها عَلَى نفسك ، لانك واياه واحد . واذا رأيت عدوك يتألم ، فانت ايضاً تتألم . اما اذا كنتَ تفرح لآلامه ، ففرحك هذا وقتي فقط لا يلبث ان يضمحل ، ويستيقظ

فيك الشعور بعذابه واحزانه · واعلم ايها الدوق ان الانسان الحكيم اذا نظر دائماً الى الامور نظراً فلسفياً محضاً تهون لديه كل مصيبة ولا هو يحزن ·· انا أعلم تاريخ الدوقة وتاريخ البرنس غسطون فقد كانا يحبان بعضهما بعضاً حباً مفرطاً وكان كلٌ منهما يحيا بالاخر فقط وقد تعاهدا عَلَى دوام المحبة والولاء ، ووعد كلٌ منهما الاخر ان لا يحول عن هواه ولو اعترضته قوات الارض · فحبهما بعضهما لبعض عادل من كل وجه · غير انك باستبدادك ومطلق تصرفك قد فرّقتَ بينهما واتخذت فيور داليزا زوجةً لك · فكسرت بذلك قلبها وقلب حبيبها · وهذا ظلم ظاهر · ان فيورداليزا لا تحبك بل تستعيذ بالله منك ، لانها لم تُخلق لك ولكنها خُلقت لغسطون · باي حق تريد ان تستأثر بها انت ؟ انظر ايها الدوق اليها ، فقد ذبل ورد خديها وامست عَلَى شفا الخطر ، لانها آلت ان لا تسلم نفسها اليك وهي اغتنمت فرصة الهياج في القصر يوم انتصر عليك غسطون فاستدعته الى مخدعها لتطيب قلبه الكسير وتصبره عَلَى هذه البلوى وتودعه الوداع الابدي ، لانها عزمت على قطع حبل حياتها بيدها ولما رأيته انت في مخدعها اقامت قيامتك ونسبت اليه المكيدة وزججته في السجن وأردت قتله الى غير ذلك مما خطر لك وانت في غير طورك البشري · ولكنك لو تأملت في هذه الحادثة قليلاً لجزمت بانك انت المخطئ ·· ان غسطون بريئ · وفيوردااليزا بريئة ايضاً وانها تليق به وليس بك · لان قلبها له وليس لك فهل تلومها عَلَى ذلك ؟ ·· ان غسطون الان يتعذب في داخل

سجنه و ينتظر الموت كل دقيقة . فكن انت عادلاً وازل كربه وافرج عنه واعتذر اليه وتنازل له عن محبوبته وحينئذ تشعر بانك انسان . وهذه الضبابة التي تغشي الان علىَ عينيك تنقشع حالاً فتبصر جيدا . ويصبح غسطون عبداً لك مدى الحياة . ان الرعية تمقتك وتريدان تتخلص منك ومن شرورك . ولكنك باحسانك الى غسطون تحملها علىَ ان تنسى سيئاتك الماضية فتحبك وتفتخر بك .

ولما فرغ الهندي من كلامه رفع الدوق نظره اليه ثم تنفس الصُّعَداء وقال — قد غلبتني يا ابن الشرق فلست ادري الان ماذا اقول ان الاضطراب الذي كان مستحوذاً عليّ قد خفّ الان كثيراً واشرق امامي نور غير اعتيادي فلا شك في ان المقادير ارسلتك اليّ لتسرى عني همومي وتنير بصيرتي .

فاشرق وجه الهندي طرباً وقال — وهذا النور هو الحقيقة ايها الدوق

قال — نعم وانا ارى الان الحقيقة بكل ضيائها وتلك الحياة التي قضيتها فيما مضى وكنت احسبها نعيماً لا اراها الان الا برقاً خلّباً وسراباً غراراً . فبورك فيك يا ابن الشرق لانك قد كشفت ليَ القناع عن الحقيقة العظيمة التي تحيا بها الخلائق . فاريد الان ان اترك كل شيء عالمي واتبع الحقيقة . اريد ان اعتزل كل نخفخة الملك واسير في نور الحق . وحسبي اني كنت الى هذا الوقت رجلاً بذيئاً وحاكماً عاتياً لا اخاف الله ولا اهاب انساناً . وقد جريت في سبيل اهوائي فلم اعبأ بحرية احد . مع ان هذه السلطة التي استأثرت بها كل هذه السنين الطوال ليست لي وانما انا اختلستها اختلاساً

فهي بعدل يجب ان تكون لغسطون لانه احق بها مني ، كما انه احق بفيورد اليزا والان وقد وضحت لي الحقيقة برونقها وبهائها فلا اريد بعد ان استاثر بما ليس لي . فعلّمني وأرشدني ايها الرجل الحكيم الى ما يجب ان افعل

قال — افعل انت ما تراه خيراً وغداً اعود اليك

***

ولما خرج الهندي قام الدوق فخرج من قصره وذهب تواً الى السجن ، فأخرج منه البرنس غسطون وعانقه واعتذر اليه ، ثم عاد به الى القصر والناس لا يفقهون معنى هذا الانقلاب الغريب ، ولكنهم سُرُّوا بالافراج عن البرنس وملاطفة الدوق له

ولما وصل الدوق الى القصر استدعى حالاً فيورد اليزا وقال لها مشيراً الى غسطون — هذا حبيبك قد عاد اليك ، فخذي وقرّي به عيناً وانعمي بالا

فلما سمع غسطون وفيورد اليزا هذا الكلام اصابهما نوع من الذهول ، فلم يدركا شيئاً ، سوى انهما أكبّا على قدمي الدوق بدون ان يفوها بكلمة ، ودموع الفرح تنهمل من ماقيهما بغزارة

وفي ثاني الايام عاد الدرويش الهندي الى الدوق ، فالفاه جالساً والى جانبيه غسطون وفيورد اليزا . فحيَّاهم وقال للدوق — كيف تشعر الان يا مولاي ؟

قال — أشعر بأني قد امتلكتُ السعادة باسرها . ولكني طامع في ما هو اسمى منها

قال — وفي اي شيءٍ انت تطمع الان؟

قال — آليت ان احيا للحقيقة فقط

قال — اترك مملكتك واتبعني، فقد استوفيت حظك من دنياك وقرّت عينك بابن اخيك .

قال — نعم وسأكون طيب الخاطر مسرور القلب، لان هذا هو العدل بعينه .

***

وكان بعد ايام ان الدوق غيانبولو اجلس ابن اخيه غسطون على سرير ايالة مونت فيلترو في احتفال عظيم ، وخرج هو من القصر، فلم يعد احد من سكان العاصمة يعرف عنه او الدرويش الهندي شيئاً . وعاش الدوق غسطون بعد ذلك مع زوجته الدوقة فيوردا اليزا بتمام السعادة والسلام الى ان فرّق بينهما داعي الحمام

خليل بيدس
« صاحب مجلة النفائس »

حكم

من كان عبداً للحق فهو حرّ .

بعد يورث الصفاء خير من قرب يوجب الجفاء .

فكاهة رياضية

اذا اردت ان تعلم عدد سني رفيقك الاكبر سناً منك دون ان يعلمك به يمكنك ان تعلمه، من الفرق بين عمرك وعمره، واذن كيف يمكن بعد ايجاد هذا الفرق

القاعدة المتخذة في ذلك : هي ان تطرح رقمي عمرك من (٩٩) فيحصل العدد (٨١) اذا كان عمرك (١٨) مثلاً او العدد (٧٢) اذا كان عمرك (٢٧) وتقول لذلك الشخص ان يجمع الباقي المذكور الى عمره، وفي النتيجة يجد عدداً يساوي المائة او اكثر منها، ويأخذ رقم المئات ويضمه الى منزلة الآحاد في النتيجة التي وجدها، فالعدد الذي يخرج من ضم المآت الى الآحاد هو الفرق ما بين عمرك وعمره

ولبيان ذلك نأتي بالمثالين الآتيين :

مثال ١ — اذا كان عمرك (١٨) سنة فيكون العدد الباقي من طرح (١٨) من (٩٩) هو (٨١) فيجب ضمه الى عمر الآخر المجهول والمفروض الآن انه معلوم وهو (٢٥) فيصير :

٢٥ + ٨١ = ١٠٦ فيأخذ الواحد الموجود في منزلة المآت ويضمه على العدد (٦) الموجود في منزلة الاحاد فتصير منزلة الآحاد متشكلة من العدد (٧) فتطلب منه ان يخبرك عنه، حينئذٍ تعلم ان هذا العدد هو الفرق بين عمرك وعمره.

وفي الواقع ٢٥ — ١٨ = ٧

او لايجاد عمره تقول ١٨ + ٧ = (٢٥) .

مثال ٢ — اذا كانت سنوُّ عمرك مجهولة لدي واردتُ ان اخبرك عنها بوجه الصحة نقول : لنفرض ان عمري (١٠) سنين فاطرحها من (٩٩) يكون:

٩٩ — ١٠ = ٨٩

فالعدد ٨٩ الباقي من طرح عمري من (٩٩) تضمه علَى عمرك المعلوم لديك فيتكون من هذا الجمع عدد اما ان يكون مساوياً ماية واما ان يكون اكثر، عندئذٍ تأخذ الواحد من منزلة المأت وتجمعه مع منزلة الآحاد وتعرفني عن حاصل الجمع في منزلة الآحاد فهذا العدد يكون الفرق مابين عمري وعمرك .

واذا فرضنا ان عمرك (١٥) سنة وعمري (١٠) سنين فالعدد الذي يضم على عمرك هو :

٩٩ — ١٠ = ٨٩

اذن ٨٩ + ١٥ = ١٠٤

ويجب اخذ الواحد الموجود في منزلة المأَت وضمه الى العدد (٤) الموجود في منزلة الآحاد فيتكون العدد (٥) وهذا العدد الفرق ما بين عمري وعمرك وفي الواقع

١٥ — ١٠ = ٥

ولأجل بيان عمرك اقول ١٠ + ٥ = (١٥) ولاثبات هذه القاعدة لو فرضنا ان عمرك (ج) وعمر رفيقك الأكبر سنًا منك (ب) فالعدد الذي يبقى من طرح عمرك (٩٩) هو :

(٩٩ ـ ج)

والذي ضم العدد المذكور على عمر رفيقك يكون :

(ب + ٩٩ ـ ج)

وبما انك ترفع منزلة المئات وتضمها الى منزلة الآحاد فهذا هو عبارة عن طرح (٩٩) من النتيجة حيث ان معنى اخراج واحد من المائة وعلاوة واحد هو طرح (٩٩) فيكون :

ب + ٩٩ ـ ج ـ ٩٩ = ب ـ ج وهذا هو الفرق بين العمرين

تنبيه ١ ـ حيث ان علاوة العدد على عمر الشخص الذي عمره اقل من عمرك لا يبلغ المائة لذلك لا يمكن تطبيق نفس القاعدة عليهما وهذا امر بديهي . ولايجاد الفرق ما بين عمرك وعمر الشخص الآخر يجب ان يكون عمرك اقل من عمر ذلك الشخص حتى يتسنى تطبيق هذه القاعدة .

تنبيه ٢ ـ ومن الظاهر هنا أن الفرق الموجود بمثال ١ وبمثال ٢ اذا ضم على عمرك تستخرج عمر الشخص الآخر الذي عمره اكبر منك سناً .

احمد فائز الحسيني

والد عَلى قبر طفله الوحيد

غشي الحزن بصري حتى لم اعد ارى شيئاً ، ومشى اليأس في قلبي مشى الظل في الضوء . . . تدفقت دموعي التي تشبه قطرات المطر المنسكبة من السماء ، بهدوء وسكينة على التراب ، على تراب قبره الصغير المكلل بتاج سندسي . . . انشده فلا اجده ! . . . ولكن اشعر بأنه في اعماق قلبي و بين جوانحي . . . كانت تنعش روحي لما كنت اشمّ رائحة شعره الحريري ، واشعر بأنها عرجت الى السماء او دخلت في حياة جديدة تبشر بالسعادة الابدية ! . . .

ولدي ! . يا زهرة الأمل ! . . اين انت ؟ . كيف كنت وكيف اصبحت ؟ . . . لم غادرت هذا العالم وتركتني اذوب حسرةً عليك ؟ ! . . . ألم ترق في عينيك مبادىء ماكينه ؟ . أأسرعت في الذهاب لئلا تدنسك شروره وتثقل كاهلك آثامه ؟ . نعم ! لم يطب لك الثواء فيه لأنك نقي طاهر وهو مملوء بالذنوب والآثام ! .

لا انكر يا ولدي شدة حبك لي ولا ازال اتذكر انني كنت آتياً من سفر طويل ورأيتك على باب المنزل ولم يقع نظرك عليّ حتى ركضت نحوي مسرعاً بخطواتك الصغيرة واقتربت مني فجعلت ترسل يدي على شعرك الذهبي ، ثم قبلتك من شفتك بحنو . . . اجل ! . في تلك الساعة قبلتك قبلة حارة ، قبلة تمثل الحنو الابوي !

ولا ازال اتذكر انه اعترض طريقي صباح يوم ، قبل مزاياتي البيت وهممت تقبيله فلم اقوَ عَلَي ذلك وكان يرتمش كأن سموم الفناء تتناثر من شفتيه الذابلتين فجعلت اشم شعره الذي يحاكي حزمة الحرير الناعم بشهيق عميق لأشفي غلتي كأني شعرت بالفراق الابدي ! . . وتركته بعد ان رسمت على شعره قبلة كانت كاكليل الشفقة ! . . .

والان اسكب فوق قبره المكلل بتاج من الندى ، اللابس حلةً من الجمال دموعي التي تحاكي قطرات المطر النازلة من السماء بهدوء وسكينة كأني اضع فوق قبره الطاهر تاجاً من الحزن الابوي ! . .

عندليب

فكاهات

ادعى رجل النبوة في ايام المهدي فأدخل عليه فقال له : انت نبي ؟ قال : نعم . قال : والى من بعثت ؟ قال : او تركتموني اذهب الى احد !.. ساعة بعثت وضعتموني في الحبس !.. فضحك المهدي وخلى سبيله .

***

قال دُحية القاضي — وكان من مجانين القصاص — : كان اسم الذئب الذي اكل يوسف كذا .. فقيل له ان الذئب لم يأكل يوسف فقال : فهذا اسم الذئب الذي لم يأكل يوسف ...

***

وقف معاوية بن مروان عَلَى طحان فرأى حماراً يدور بالرّحى في عنقه جلجل فقال للطحان . لم جعلت الجلجل في عنق الحمار ؟ فقال : ربما ادركتني سآمة ونعاس فاذا لم اسمع صوت الجلجل علمت انه واقف فصحت به فانبعث فقال: أفرايت ان وقف وحرك رأسه بالجلجل هكذا وهكذا —وحرك رأسه — فقال له : ومَن لي بحمار يكون عقله مثل عقل الأمير وهو القائل يوم ضاع له بازٍ : اغلقوا ابواب المدينة لئلا يخرج البازي ! . — .

***

كان احد البخلاء اذا وقع الدرهم في يده طنّه بظفره وقال : يا درهم !.

كم من مدينةٍ دخلتها واياه دوختها فالآن استقر بك القرار واطمأنت بك الدار ثم رمى به في الصندوق ..

***

قيل لطفيلي كم اثنين في اثنين ! فقال اربعة ارغفة .

***

جيء بأعرابي الى السلطان ومعه كتاب قد كتب فيه قضيته وهو يقول « هاؤم اقرأوا كتابيه » فقيل له : يقال هذا يوم القيامة . فقال : هذا والله شر من يوم القيامة .. ان يوم القيامة يؤتى بحسناتي وسيئاتي وانتم جئتم بحسناتي وتركتم سيئاتي !

***

قيل لأعرابي : ما عندكم في البادية طبيب ؟ قال حمرُ الوحش لاتحتاج الى بيطار .

***

رمى رجل عصفوراً بسهم فاخطأه فقال له رجل شهد خطأ السهم : احسنت يا هذا ! . فقال : اتهزأ بي ؟ فقال الرجل : معاذ الله ولكن احسنت (الى العصفور) !..

***

قال رجل لمجنون : هل لك في الشراب ؟ فقال المجنون : ان العاقل يشرب الخمر حتى يتشبه بي فانا اذا شربته بمن اتشبه؟ ..

***

قيل لاشعب الطماع : قد صرت شيخاً كبيراً وبلغت هذا المبلغ ولم تحفظ من الحديث شيئاً فقال بلى والله ما سمع احد عن عكرمة ما سمعت قالوا حدثنا

قال : سمعت عكرمة يحدث عن ابن عباس عن النبي عليه السلام قال خلتان لا تجتمعان الا في مسلم ، نسي عكرمة واحدة ونسيت انا الأُخرى ! . .

*
* *

وقف سائل بقوم فقال اني جائع فقالوا له : كذبت فقال جربوني برطلين من الخبز ورطلين من اللحم

*
* *

قال طفيلي مرت بنا جنازة يوماً ومعي ابني ومع الجنازة امرأة تبكي وتقول : الان يذهبون بك الى بيت لا فراش فيه ولا غطاء ولا وطاء ولا خبز ولا ماء ! . » فقال ابني يا ابت ! الى بيتنا والله يذهبون ! . .

*
* *

عاد بعضهم نحوياً فقال : ما الذي تشكوه . قال :

حمّى جاسية ، نارها حامية ، منها الاعضاء واهية ، والعظام بالية ! .

فقال له :

لا شفاك الله بعافية ياليتها كانت القاضية .

*
* *

ومر بعضهم بقارئ يقرأ : « آلم غُلبت الترك في ادنى الارض . » فقال له (الروم) وليس (الترك) فقال له كلهم اعداؤنا قاتلهم الله ! . .

فوائد منزلية

حا هواويني

المياه العطرية وانواع استخراجها

ماء الريحان : — يؤخذ من الريحان الرطب عشرة اجزاء ومن الماء القراح كمية كافية ثم يجزأ الريحان ويوضع في الانبيق فوق الحجاب الحاجز ويقطر ومتى تقطر وضعف الريحان الموضوع توقف العملية وبهذه الكيفية يستخرج ماء الخزاما والسنبل وجميع نبات فصيلة الريحان التي هي الفصيلة الشفوية

ماء زهر النارنج : — يؤخذ من زهر النارنج الرطب الجيد الرائحة عشرة اجزاء ومن الماء القراح عشرون جزءاً ثم يؤخذ الزهر ويوضع في الانبيق فوق الحجاب الحاجز ويصب عليه الماء ومتى تقطر قدر الزهر يؤخذ المتقطر ويحفظ وهذا هو المسمى بماء الزهر المكرر وعند العامة بالرأس ثم يداوم على التقطير حتى يتحصل من ٣ ارطال الى ٥ فيؤخذ ايضاً ويحفظ وهذا هو المسمى بماء الزهر المعتاد واذا اخذ الماء الاول واضيف لكل رطل منه رطل من الماء صار ماء زهر معتاد غير انه يفسد بعد قليل

ماء الورد : — يؤخذ من وريقات تويج الورد القوي الرائحة المنقى جزء ومن الماء القراح كمية كافية ثم توضع الوريقات في الانبيق حتى يحاذي اسفل الحجاب المذكور ثم يقطر فيتصاعد بخار الماء وينفذ من بين الوريقات

فيتحمل بالاصل العطري وينفذ في المنوى فيستحيل سائلاً وهكذا كما هو مذكور في تقطير زهر النارنج . ومتى تقطر قدر الورق الموضوع توقف العملية وهذا الماء هو المسمى بالراس والمتقطر بعد ذلك يكون ضعيف الرائحة ويسمى بالبسيط واذا اخذ الرأس واضيف عليه مثله من الماء سمي اضافة الا انه سريع الفساد . وان اخذ الرأس المذكور واضيف عليه مقدار آخر من الورد وقطر ثانياً سمي مكرَّراً وقد يكرر التقطير ثلاث مرات او اكثر سيما اذا كان المراد تحصيل الزيت العطري المسمى بعطر الورد

ماء الزيزفون : — يؤخذ من زهر الزيزفون الجاف جزء ومن الماء القراح كمية كافية ثم يقطر ويؤخذ من المتقطر ثلاثة اجزاء . وهذا الزهر من الازهار التي لا تضيع خواصها بالتجفيف ولذلك كان ما يقطر من جافه ازكى رائحة مما يقطر من رطبه لخلو الجاف من الماء الذي يكون في الرطب ويشترط ان لا يؤخذ من مستقطر الاجزاء الرطبة الاَّ جزآن لكل جزء من الزهر حيث انه رطب

ماء كلونيا المسمى بماء الملكة : — طريقة اولى — خذ درهماً (٦٠ نقطة) من خلاصة البرغموت ومثله من خلاصة الليمون ونصف درهم من زيت البرتقال و ٢٠ نقطة من زيت زهر البسفير و ١٠ نقط من زيت عسل اللبنى (الحصا البان) ونقطة من كلٍّ من خلاصة العنبر وخلاصة المسك وامزجها بثمانين درهماً من الكحول (السبيرتو) المصحح . ويشترط في الزيوت والخلاصات ان تكون جديدة الاستحضار نقية صفراء اللون من اعلى الانواع

صدى الصحف

اياك واياك

عن مجلة « تيت بيت » الانكليزية

ان شئت ان تتزوج :

اياك والبنات اللواتي يرغبن في لبس اللون الاحمر او الارجواني لانه يوجد في اخلاقهن عيوب كثيرة .

اياك والبنات اللواتي يكثرن من التضمخ بالعطور .

اياك والفتاة التي تتظاهر بالرزانة والاحتشام اكثر مما يجب .

اياك والفتاة المتهوسة كثيراً في امر الدين لان مزاجها غير متوازن وتكون شديدة العواطف .

اياك والفتاة البارعة باتقان ملابسها .

اياك والفتاة التي تشرب خمرا بحرية فانها تكون زوجة ضعيفة واماً فاسدة .

اياك والفتاة المنخفضة الجبهة والشعر الاملس الناشف الصلب الذي لا لمعان فيه لان كل الحكام يقولون لك ان صاحبات هذا الشكل يقفن كثيرا امام المحاكم بدعوى المشاجرة مع ازواجهن او تعمد قتلهم

***

وان شئتِ ان تتزوجي :

فاياكِ والرجل المسطح الراس من خلف فانه مولع بملذاته لا يرغب بالحياة البيتية ويجد سروره في تقضية اوقاته في القهوات . وعليك بالرجل المستدير الراس لان مثله يصلح لادارة البيت وبنائه وفيه تجتمع الفضائل البيتية وهو يشاطر زوجته اتعابها ويهتم باولاده .

اياك والرجل اللين العريكة فانه يأتلف مع كل من يصادفه ويتكلم اكثر مما يشتغل وغالباً يكون قليل المال .

اياك والرجل الذي لا يهتم الا لجمع المال فانه لا يمنح زوجته واولاده الا الحاجات الضرورية جداً .

اياك والرجل الذي يتلاشى امام

الحوادث وتسحقه الظروف فان كثيرات من النساء يشفقن على هذا النوع من الرجال ويتزوجن بهم حنانًا ورافة ثم يتحسرن ندمًا مدى الحياة .

« ماري عجمي »

﴿ الصهيونية ﴾

رأي رئيس حاخامي فرنسة

القى المسيو اسرائيل لـفي رئيس حاخامي فرنسة خطبة في مجمع شارع لا فيكتوار في باريس جاء فيها ما يطلع على آراء اليهود الافرنسيين بشأن الصهيونية .

بعد ان تكلم الخطيب عن تاريخ الحركة الصهيونية واسبابها الاساسية برهن للحاضرين بالادلة العديدة ان الفكرة الصهيونية اذا تحققت تصبح خطراً لا على اليهود الافرنسيين فقط بل على اخوانهم المتشتتين في اصقاع العالم .

وقد كان لكلام رئيس الحاخامين تأثير شديد على اليهود وفي جملتهم المسيو ناحوم سوكولوف الزعيم الصهيوني الشهير

﴿ رأي الكردينال بورن ﴾

فاه نيافة الكردنال بورن في مؤتمر الكاثوليك الانكليز الملتئم في منشستر بخطاب ابان فيه اخطار الصهيونية بأجلى بيان . وقد عزز كلام نيافته احد اعضاء البرلمان الانكليزي المستر برنس الذي عاد مؤخراً من فلسطين وكشف الستار عن مساعي الصهيونيين الاميركيين في فلسطين وعما في مشاريع واعمال الصهيونيين من الاجحاف بحقوق راهنة مقدسة .

﴿ عجائب الصوم ﴾

كتب احد الاطباء يقول تعليقاً على صوم محافظ كورك وكان قد بلغ ٦٤ يوماً :

ليس هذا الصوم فريداً فعندنا في بطون الاوراق حوادث صوم عجيبة كان الباعث عليها التقوى او مرض او ضرب من الهستيريا او غير ذلك من الآفات العقلية او قوة قاهرة كأن يطمر الصائم في الثلج او تتكسر به سفينة في البحر . وبعض هذه الحوادث مما لا يصدق ولكن البعض الآخر مؤيد بالبينات التي يصح التعويل عليها .

فقد روي عن ديموقريطس انه صام سنة ٣٢٣ قبل المسيح ٤٠ يوماً كان يشم فيها الخبز والعسل . وروي دسبارة برنار ان سجيناً في طولوز مات بعد صوم ٦٣ يوماً . وجاء في احد الكتب ان فتاة عاشت اربع سنوات على الماء . وقص الدكتور جورس حكاية عجوز مريضة

عاشت عشر سنوات كان كل طعامها اليومي فيها كوبتين من الشاي وكانت تمضغ احياناً قليلا من الزبيب الناشف واللوز من غير ان تبلعه . وفي المحفوظات القديمة حكايات عديدة عن صوم دام ٦ أشهر او عاماً او عامين . اما الصوم من ٢٠ يوماً الى ٤٠ يوماً فكثير . على ان الصوم في هذه الحالات كلها لم يكن امتناعاً تاماً عن الطعام بدليل ان وزن الصائمين لم ينقص وهو برهان على انهم كانوا ياكلون من الطعام ما يعادل ما تخسر ابدانهم بالحرارة والعمل .

اما في العصور الحديثة فعندنا حادثة درويش من قبيلة جاين (؟) صام ٩١ يوماً قضاها في الصلاة . وحادثة امرأة شابة صامت ثلاثة اشهر واستردت قوتها وعافيتها بعد ذلك . ويقال ان امرأة انكليزية عاشت عامين على الافيون والحن (مسكر) والماء . واغرب هذه الحوادث حادثة بنت من مدينة مركت هربورو الانكليزية امتنعت عن الاكل من ابريل ١٨٧٤ الى دسمبر ١٨٧٧ وكانت تستعمل المورفين على الدوام وهو يضعف القوة الحيوية فيبطئ تلف الانسجة وتطول الحياة . وهنالك حادثة كرستينا مرشال التي ماتت سنة ١٨٨٢ وعمرها ١٤ سنة فقد قضت ١٥ ½ شهر كان طعامها فيها الماء والمرق والحلوى وقليلاً من البرتقال .

على ان هذه الحوادث كلها لم تحقق تحقيقاً علمياً ولم تضبط تفاصيلها الضبط الكافي . اما الحوادث التي شاهدها الاطباء والعلماء فحادثة الدكتور تانر الذي صام ٤٠ يوماً والكسندر جاك وقد صام ٥٠ يوماً ومزلاتي الايطالي وصام ٥٠ يوماً لم يأكل ولم يشرب فيها سوى الماء المقطر وقبل الشروع في صومه اكل رطلين من لحم البقر وارزة وكمية كبيرة من البتول وصحناً كبيراً من الجوز .

من غرائب اليابان

علقت الفتيات اليابانيات في مدرسة الصناعة على الحيطان بياناً لما يطلبنه من الشروط ممن يرغب في زواجهن واهمها ثمانية امور .

(١) ارجو منكم القيام من النوم صباح كل يوم في ذات الساعة التي انهض فيها انا .

(٢) ارجو منكم ان تطلعوني على ميعاد خروجكم من البيت وعودتكم اليه

(٣) ارجو منكم ان تعلموني الى اين تذهبون كلما خرجتم من البيت .

(٤) ارجو ان لا توبخوني امام الزائرين او امام اولادي .

(٥) ارجو ان تخولوني بعض الامتيازات وتحققوا بعض رغائبي ·

(٦) ارجو ان تخصصوا كمية معينة من النقود لاحتياجاتي الخاصة ·

(٧) ارجو ان تتجنبوا الاتيان باعمال امام اولادنا تكون لهم قدوة غير حسنة ·

(٨) ارجو ان تسمحوا لي ببعض ساعات للقراءة والمطالعة ·

* * *

طيارة ترتفع عمودياً

من المسائل التي اهتم بها المخترعون اخيراً صنع طيارات ليس لها اجنحة كالاجنحة المعروفة وانما لها شبه رفاصات تدور فترتفع بها في الحال من مكانها على زاوية قائمة وهذا النوع من الطيارات يسمى Helicopter وميزة هذه الطيارات انها ترتفع حالاً ولا تحتاج الى الجري على الارض مسافة قبل الارتفاع كما هو الحال اليوم ومن ذلك تظهر اهمية هذا الاختراع ان صح فانه يمكن الطيار من الارتفاع في اضيق المحلات (فلا حاجة لميادين متسعة لهذا الغرض) وفي زمن الحرب يمكنها ان تثبت فوق مكان واحد على ارتفاع عظيم وتلقي منه قنابلها وهي ثابتة في موقعها

يافا والبلشفية

صورة التقرير المرسل من قبل الجمعية الاسلامية المسيحية اليافية

لجناب فخامة المندوب السامي بواسطة حاكم قضا يافا المحترم

ان اليهود الذين دخلوا هذه البلاد منذ تسميتها وطناً قومياً لهم اصبحوا كتلة لا يستهان بها وكلهم من صنف العمال المتشعبين بروح الاعتصابات والتابعين للمذهب البولشيفيكي وقد اخذوا على عاتقهم منذ حضورهم نشر المذهب البولشفيكي بين الناس و بث روح الاعتصابات بين العمال الوطنيين وهم ينادونهم بمنشوراتهم للاعتصاب معهم ويدعونهم بمظاهراتهم للالتفاف حولهم والتمثل باعمالهم ووجهتهم قلب صورة الحكومة الحاضرة وتسميم افكار الوطنيين وقد ثبت ذلك للحكومة

المحلية بالمنشورات التي نشروها بلغتهم العبرانية ومظاهراتهم التي اتخذوها بلا مبالاة بجانب الحكومة وجميعهم من صنف العمال الفقراء الذين لا تنتفع البلاد منهم بشيء بل اضرارهم اصبحت محسوسة وملموسة فانهم جاؤا نكبة على البلاد واهلها بالنسبة للازمة الحاضرة في الغذاء فهي لا تقوم باودهم ولا تتمكن من اعاشتهم واذا دام الحال وانهال هذا التيار بدون ان يحول امامه حائل من طرف الحكومة يمنع انهياله لبينما تتخذ الحكومة له التدابير اللازمة والاحتياطات الكافية في سبيل توسيع نطاق التعيش العام من كل وجوهه وفروعه فيحصل في البلاد اضرار مادية واضرار معنوية يصعب على الحكومه ملافاتها فيما بعد ولا يخفى ان مذهب البولشفيكية يضر سريانه في هذه البلاد ضرراً فاحشاً ولا تحتمله كما ان روح الاعتصابات مجهولة عند عمالنا وفلاحينا وهي غير

معتادة في بلادنا فقبول مهاجرة هؤلاء الناس الان وعدم الوقوف في وجههم فعلياً من طرف الحكومة لا يكون مناسباً بجانب مصلحتها ومصلحة البلاد وما كنا نظن ان فاتحة اتخاذ هذه البلاد وطناً قومياً لليهود تكون باستجلاب اناس من هذا الشكل يسخرون بالموسويين انفسهم ويستخفون بالحكومة قاصدين قلبها الى حكومة بولشيفكية (تشمئز جميع الحكومات والشعوب منها في الحالة الحاضرة) ويمتصون حياة البلاد بدون جدوى منهم وهي غير كافية في حالها الحاضر لتعيشهم فلذلك جئنا نوجه انظار فخامة المندوب السامي لهذا الامر الخطير راجين من حضرته أن يتخذ الاسباب والوسائل التي تمنع قبول مهاجرة هولاء الناس حفظاً لمصلحة البلاد ومنعا من تسميم اذهان اهلها كما ذكرنا آنفاً قبل ان يتسع الخرق ولحضرته الشكر سلفاً

اخبار مختلفة

هواويني

*** اين الجمعيات والنوادي ***

قبل سنة كان في بيت لحم النادى الادبي والجمعية الكاثوليكية والجمعية الارثوذكسية والكلوب اللحمي فالاول سافر معظم اعضائه الى الديار الاميركية ولقلة المال الكافي ملَّ المتبقون من العمل وفي الامر ما فيه والثانية تلاشت كما يتلاشى الدخان امام الريح ولأسباب عديدة ومعقولة والثالثة تحت اقدام مهملة الغاية التي اسست لاجلها فلا تلاحظ المدرسة الملية ولا تعتني بامور الطائفة ولم تنجز ماعقدت النية عَلَى فاين الميتم واين المُيتم وانا نعلم انه كان في صندوق الجمعية مبلغ وافر من الدراهم فلا شك انه موجود ولكن المسيح قال الشجرة التي لا تثمر تقلع وتلقى في النار واما الرابع فحيث غايته التسلية والاجتماع فقد كاد ان ينفرط عقده حيث هاجرا كثر اعضائه لذلك نلفت انظار المفكرين والغيورين عَلَى وطنهم ان ينظموا جمعياتهم وينتبهوا الى ما يحيق بهم من المخاوف الجهلية فحبذا المدة المنقرضة التى لم يمر فيها اسبوع بدون ان تكون حركة وطنية في احدى الجمعيات وان كان احد يلام عَلَى ذلك فنحن اولى باللوم وانما النجاح اسير التعاون والسلام ·

*** خط للطيران ***

روت احدى الصحف المصرية ان المفاوضات دائرة الان لانشاء

خط للطيران بين الاسكندرية ويافا وتخصص لهذا الخط طيارات من طراز هندلي — بايج تحمل الواحدة ٢٤ راكباً وتجتاز المسافة في اقل من ٥ ساعات والمقصود من ذلك تسهيل الانتقال على الذين يودون الاسراع في السفر

❊ عيد المولد النبوي ❊

احتفل اخواننا المسلمون يوم الثلاثاء الواقع في ٢٣ ت ٢ سنة ٩٢٠ بعيد مولد النبي العربي الكريم اعاده الله عليهم بالسعادة والاقبال

❊ المهاجرة الصهيونية ❊

كثرت المهاجرة الصهيونية الى فلسطين حتى بلغ مجموع المهاجرين في اسبوع واحد الالف

❊ حوادث سحاب (قرب عمان) ❊

طلبت حكومة عمان بعض الاشقياء من سحاب فلم يذعنوا للامر فسارت قوة كبيرة من الجند عليهم ووقع القتال بينها وبين الاهالي واخيراً اسفرت المعركة عن دخول القوة القرية وعن قتل ثلاثة رجال من الاهالي مع امرأة وقتل حصان جندي وقد القت الحكومة القبض على المشوقين ودفعت الاهالي ٣٠٠ جنيه غرامة حربية و٦٠ جنيه ثمن الحصان المقتول وقد عاد الامن وسادت السكينة بهمة القائد العام عارف بك

❊ حوادث البلقاء ❊

القى سعادة قائمقام البلقاء القبض على عصابة اشقياء وساقهم مكبلين بالحديد الى السلط مع فرقة من الجند وفي الطريق هجم على الجند فرقة من عشائر البلقاء فاطلقوا المعتقلين وقد انبثت الاشقياء في الطرقات فاخذت تسلب المسافرين امتعتهم وقد هجمت الاشقياء على قافلة من اهالي مادبا

كانت آتية من القدس فنهبت كافة ما معها من البضائع والنقدية بما يقدر بثلاثة الاف جنيه والقوا القبض على رجل مسيحي فكبلوه بالحديد وسجنوه داخل بيوت الشعر

وقد دامت مادبا شهراً كاملاً تحت حصار الاشقياء الى ان حضرت قوة عظيمة من الجند برفقة سعادة قائد عام البلقاء والمعتمد الانكليزى فارجعوا المسلوبات واطلقوا المسجونين وصار الافراج عن مادبا ٠

﴿ يافا لمراسلنا فيها ﴾

اغلق جميع المسلمين حوانيتهم في ٢٣ ت ٢ سنة ٩٢٠ المصادف ١٢ ربيع الاول سنة ٣٣٩ احتفالاً بيوم ولادة النبي العربي الكريم وقد اغلق ايضاً الكثيرون من اخواننا المسيحين ايضاً لاعتقادهم ان هذا العظيم قام واكبر همه تكوين الجامعة العربية فحيي الله هذا الشعور واعاده على العرب عموماً بالسعادة والهناء

* * *

﴿ بلدية بيت لحم ﴾

قد زادت مرتبات بلدية بيت لحم عما كانت عليه في السابق وعلى ما يقال انها لم تبن على اساس متين لذلك تألفت لجنة للنظر في هذا الامر فكاد ان يخفق مسعاها واخيراً تفاوض سعادة الحاكم مع اللجنة والبلدية وقرر تخفيض عشرة في المائة من تلك المرتبات فنشكر للحاكم انصافه ونؤمل ان يبذل قصارى جهده في تنظيم المرتبات القادمة خدمة للانسانية ورحمة بالفقير ٠

﴿ ماذا في بيت لحم ﴾

يسوءنا جداً ان نعلم ان بعض القادمين من المهجر يتشدقون وينقمون على فتيات بيت لحم باقوال بذيئة ناسبين اليهن الجهل وعدم

التربية الحقة مبرهنين بعدم صلاحهن لزواجهم فعلى رسلكم ايها الزاعمون ان بنات بيت لحم لاسمى مما تتصورون ونشكر الله ان فيهن من يفقن عقلاً وادراكاً على اولائك الزاعمين واغلبهن متعلمات راقيات واقفات على الاداب الاجتماعية اكثر من المتحاملين عليهن اما اذا كان المتحاملون يقصدون بذلك التعريض بهن حيث لم يسمح لهم احد باعطائهم عذرائه فهذا مما يشف على وهن في عقولهم وضعف في ارادتهم ومن الغريب ان في بيت لحم الطبيب والمهندس والتاجر والكاتب والعالم والصانع والموسيقي والكاهن ممن اقترنوا ببنات بلدتهم وهم شاكرون فرحون سعيدون مع نسائهم فاتقوا الله ايها الاغبياء ولا تحاملوا على من لا تستحقون ان تكونوا لهن خدماً والسلام ·

المعارف في بيت لحم

مذ امد بعيد والعقلاء في بيت لحم يتحينون الفرص لتأسيس مدرسة راقية تلم بين جدرانها اللاتيني والارثوذكسي والارمني والمسلم والبروتستانتي ولكن كانوا يصادفون من العقبات والصعوبات ما يثبط عزائمهم وقد بذل الحاكم الاسبق السيد قسطندي لباط قصارى جهده في هذا الموضوع فكانت النتيجة توفر العزيمة في الحكومة على الشروع في العمل واخيراً درس هذا سعادة الحاكم عبدالله افندي درساً عميقاً وفاوض الكثيرين من اهل الناحية الذين استصوبوا الراىء وحبذوا عزيمته وانما لحد الان لم يُعلم ماهية ادارة المدرسة اي ما ستدفعه الحكومة وما سيترتب على الاهالي لذلك نحض عقلاءنا ومفكرينا على ترويج هذه الفكرة لاطلاق عنان الجود لانفس اغنيائنا فنربح ما ضيعناه في سالف

الايام وتغدو بيت لحم زاهرة بشبانها المتعلمين وفاخرة برجالها الراقين ولا يسهى عن بالنا ان المدرسة الوطنية هي مصباح العقول وحجر زاوية الرقي والعمران والسلام ·

الزيتون

يظهر من الاحصاآت الاولية ان زيت السنة سيكون اضعاف زيت العام الماضي ففي السنة الغابرة كان مجموع الاحصاآت ٢٥ الف تنكة وعام الاول ٣٠ الف امـا السنة فمأمول ان تكون الاحصاآت على الاقل ٤٠ الف تنكة هذا مما يدل عَلَى ان الطبيعة عوضت على اصحاب الزيتون ما حطمته الثلوج واما رطل الزيت فبعد ان كان يساوي ٦٠ غرشاً مصرياً اصبح بـ ٢٥ غرش وعَلَى ما يظهر انه سيهبط الى ٢٠ غرشاً ·

الامطار

تساقطت الامطار بكثرة حتى رويت الارض واخضل الزرع في اكثر الجهات وهذا يدل على ان موسم هذه السنة سيكون اعظم من السنة الماضية لذلك نلفت انظار البلدية ان تتدارك مآوي للفقراء الذين سوف لا يلقون من بيوتهم اثراً كما حدث في العام الماضي وخصوصاً اذا تساقط الثلج ·

بيت ساحور

يسووءنا ان نعلم ان بعض افراد بيت ساحور مصابون بداء السل وقد اتصل بنا ان الرشح يفتك بهم فتكاً ذريعاً في هذه المدة الاخيرة فنلفت انظار الصحية الى هذا الامر الحيوي لتتخذ الاحتياطات اللازمة لمعالجته وقطع دابره وعلى اخواننا البيتساحوريين ان لا يشربوا الماء الا مغلَى وان يجعلوا النظافة رائدهم فتخف وطأته وسريانه الى الاجسام الصحيحة